المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية اللغة العربية بجرجا

(جرجا عبر التاريخ وجهود علمائها في خدمة العلوم الإنسانية)

١٤ - ١٥ شوال ١٤٤٦هـ / الموافق : ١٣ - ١٤ أبريل ٢٠٢٥م

الجهود اللغوية للشيخ عبد المنعم الجرجاوي (ت: بعد: ١٢٧١هـ)
في كتابه شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك
في ضوء علم اللغة الحديث

the linguistic efforts of Sheikh Abdel Moneim Al-Jarjawi (d. after 1271 AH)
In his book, "Explanation of Ibn Aqil's Evidences on Ibn Malik's Alfiyyah"
A Study in Light of Modern Linguistics

بقلم الدكتور ✍

ياسر رجب عز الدين عبد اللّه

أستاذ أصول اللغة المساعد في كلية اللغة العربية بجرجا

جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية.

العدد الثالث

الجهود اللغوية للشيخ عبد المنعم الجرجاوي المتوفى (ت: بعد:١٢٧١هـ) في كتابه شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك في ضوء علم اللغة الحديث

ياسر رجب عز الدين عبد الله
قسم أصول اللغة، كلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الإلكتروني: YasserAbdullah2018.el@azhar.edu.eg

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الجهود اللغوية لأحد علماء إقليم (جرجا)، وهو الشيخ عبد المنعم الجرجاوي من علماء القرن الثالث عشر الهجري؛ في كتابه شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك في ضوء علم اللغة الحديث؛ وذلك بهدف تجلية هذه الجهود وتحليلها بكافة مستوياتها اللغوية: الصوتية والبنيوية والتركيبية والدلالية؛ وذلك للوقوف على هذه الجهود والدور الرائد لعلماء هذا الإقليم المصري العريق في التراث العربي والواقع اللغوي.

وقد ظهر من خلال البحث أن علماء اللغة في جرجا ومنهم الشيخ عبد المنعم الجرجاوي كانت لهم بصمات واضحة، وجهود كبيرة في الفكر اللغوي بمختلف مجالاته وجوانبه المتنوعة سواء في الجانب الصوتي أو الدلالي أو (البنيوي) الصرفي، أو (التركيبي) النحوي؛ حيث تم رصد هذه الجهود ودراستها دراسة علمية وفق المنهج الوصفي التحليلي.

من هنا تأتي أهمية هذا البحث ودوره في رصد ومتابعة هذه الجهود ودورها في نهضة اللغة العربية ورُقِيِّها، والكشف عن إسهام هذا العالم اللغوي الجرجاوي في الفكر اللغوي وإرساء دعائمه من خلال مؤلَّفه الذي يتناول بالشرح والتحليل شواهد أحد أهم الكتب في علم النحو، وهو (شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك).

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة بها أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: الجهود/ اللغوية/ عبد المنعم/ الجرجاوي/ شواهد/ ابن عقيل/ ألفية ابن مالك/ علم اللغة.

the linguistic efforts of Sheikh Abdel Moneim Al-Jarjawi (d. after 1271 AH) In his book, "Explanation of Ibn Aqil's Evidences on Ibn Malik's Alfiyyah" A Study in Light of Modern Linguistics

Yasser Rajab Ezz El-Din Abdullah
Department of Fundamentals of Language, Faculty of Arabic Language in Girga, Al-Azhar University, Egypt.
Email: YasserAbdullah2018.el@azhar.edu.eg

Abstract:

This research aims to reveal the linguistic efforts of one of the scholars of the Girga region, Sheikh Abdul-Moneim Al-Girgawi, one of the scholars of the thirteenth century AH, in his book, Explanation of Ibn Aqil's Evidences on Ibn Malik's Alfiyyah in the Light of Modern Linguistics. The aim is to clarify and analyze these efforts at all their linguistic levels: phonetic, semantic, structural, and syntactic. This is to understand these efforts and the pioneering role of the scholars of this ancient Egyptian region in the Arab heritage and linguistic reality.

The research revealed that the linguists of Girga, including Sheikh Abdel Moneim Al-Girgawi, had clear fingerprints and great efforts in linguistic thought in its various fields and diverse aspects, whether in the phonetic, semantic, morphological (structural), or syntactic (compositional) aspects. These efforts were monitored and studied scientifically according to the descriptive analytical method.

Hence the importance of this research and its role in monitoring and following up on these efforts and their role in the renaissance and advancement of the Arabic language. It also reveals the contribution of this linguistic scholar, Al-Jarjawi, to linguistic thought and the establishment of its foundations through his work, which explains and analyzes evidence from one of the most important books in grammar, Ibn Aqil's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah.

This research consists of an introduction, a preface, two chapters, and a conclusion containing the most important findings.

Keywords: Efforts/Linguistic/AbdulMoneim/AlJarjawi/Evidence/ Ibn Aqil/Alfiyya of Ibn Malik/Linguistics.

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةُ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمَّا بعد،،،

"فإن اللغة هي رمز التعبير ووسيلته، وهي الأداة التي تنقل الأفكار وتترجم عنها، ولا ريب أن تلك الأفكار تنتقل إلى طالبها في قوالب خاصة هي الألفاظ، وهذه الألفاظ يختارها كل مجتمع حسب حاجته وأحواله الاجتماعية... واللغة العربية في مقدمة اللغات جميعًا تعبيرًا ودلالة، وتصويرًا للمجتمع الذي لهج ــ ويلهج ــ بها، ففي ألفاظها التي قطعت الأزمان التاريخية المتطاولة ما يدل على أصلهم وتاريخهم وعقليتهم"(١).

وقد أدرك العلماء العرب القدامى والمحدثون هذه الحقيقة، ولم يكتفوا بالكلام عن فضيلة العربية، بل تَطَرَّقوا إلى الحديث عن عددٍ من الخصائص التي جعلتها من أفضل اللغات، وكان لعلماء اللغة المعاصرين جهود عظيمة في إبراز خصائص العربية، وقد أسهموا إسهامًا عظيمًا في تجلية هذه الخصائص والكشف عنها.

ومن هذه الجهود التي أسهمت في إثراء ونهضة علوم العربية – وتحتاج للكشف وإماطة اللثام عنها – : جهود الشيخ عبد المنعم الجرجاوي من علماء القرن الثالث عشر الهجري؛ في كتابه شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك.

وهذا ما حفزني إلى التفكير في رصد هذه الجهود والكشف عنها وإظهارها وذلك في بحثٍ، عنوانه: " الجهود اللغوية للشيخ عبد المنعم الجرجاوي (ت: بعد ١٢٧١هـ) في كتابه شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك – دراسة في ضوء علم اللغة الحديث"؛وذلك مشاركةً في المؤتمر العلمي الدولي الأول المنعقد

(١) العربية خصائصها وسماتها/ د. عبدالغفار هلال ص٣، ٤.

في كلية اللغة العربية ــ فرع جامعة الأزهر بجرجا، تحت عنوان: "جرجا عبر التاريخ وجهود علمائها في خدمة العلوم الإنسانية"؛ حيث يهدف هذا البحث ــ في إطار الهدف العام للمؤتمر ــ إلى الوقوف على جهود الشيخ عبد المنعم الجرجاوي في كتابه شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ودوره في إبراز وكشف خصائص العربية المتنوعة ــ باعتباره أحد علماء جرجا في مجال اللغة والنحو ــ وتجلية هذه الجهود وتحليلها، على كافَّة المستويات، الصوتية، والبنيوية (الصرفية)، والتركيبية (النحوية)، والدلالية.

فغير خافٍ على متابعي التطورات التاريخية والنهضة العملية العطاء العلمي والريادة التاريخية لتلكم البقعة الساحرة من صعيد مصر إنَّها جرجا؛ حيث الموقع الجذَّاب على ضفاف النيل وعَبَق التاريخ المفعم بجهود رجالها من العلماء والأدباء والساسة والقادة الزعماء وجهودهم في النهوض والارتقاء بالبلاد في أحلك الظروف والصعاب؛ حيث كانت لهم بصماتٌ خلَّدها التاريخ بحروفٍ من نور وكان خير شاهدٍ عليها، وهذا مما استلزم الكشف عن هذه الجهود الوضَّاءة في التاريخ المصري عبر العصور.

مشكلة البحث أو سؤال البحث:

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن جهود علماء اللغة في إقليم جرجا ودورهم في إبراز خصائص العربية، وكيف أسهموا في تجلية هذه الخصائص والكشف عنها، وتحليلها، على كافَّة المستويات، الصوتية، والبنيوية (الصرفية)، والتركيبية (النحوية)، والدلالية، وتسليط الضوء على جهود الشيخ عبد المنعم الجرجاوي باعتباره أحد علماء هذا الإقليم الذين كان لهم جهد واضح في الجانب اللغوي بكافة مستوياته، وهذا يطرح تساؤلاتٍ عدة منها:

- هل كان لعلماء اللغة في إقليم جرجا جهود لغوية تذكر؟ وهل كان لها تأثير في الدراسات اللغوية؟

- ماذا أضافت جهود الشيخ عبد المنعم الجرجاوي للرصيد اللغوي؟ وما مدى إسهامها في إثراء ونهضة المكتبة العربية وأوساط المثقفين؟
- ما الظواهر والمستويات اللغوية التي عرض لها الشيخ عبد المنعم الجرجاوي في كتابه شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك؟ وما مدى تأثره بالدراسات اللغوية السابقة وجهوده التي أضافها في هذه الدراسة؟
- هل كان للشيخ عبد المنعم الجرجاوي فكر لغوي أو انفرادات لغوية في كتابه؟ وما موقفه من السماع اللغوي واللهجات العربية في عرض القضايا والمسائل اللغوية، والظواهر الدلالية كالترادف والمشترك والتطور الدلالي وغيرها؟.

سبب اختيار البحث وأهدافه:

انطلاقًا من هذه التساؤلات والمعطيات السابقة فقد جاء هذا البحث – وهو ضمن أعمال المؤتمر الدولي الأول لكلية اللغة العربية بجرجا وعنوانه: (جرجا عبر التاريخ وجهود علمائها في خدمة العلوم الإنسانية) – لتجلية هذه الجهود وتحليلها بكافة مستوياتها اللغوية: الصوتية والبنيوية والتركيبية والدلالية؛ وذلك للوقوف على هذه الجهود، والدور الرائد لعلماء هذا الإقليم المصري العريق في التراث العربي والواقع اللغوي من خلال جهود أحد أبنائه وهو الشيخ عبد المنعم الجرجاوي من علماء القرن الثالث عشر الهجري؛ في كتابه شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك باعتباره أحد علماء جرجا في مجال اللغة والنحو؛ حيث تم رصد هذه الجهود ودراستها دراسة علمية وفق المنهج الوصفي التحليلي.

أهمية البحث، والدراسات السابقة:

من هنا تأتي أهمية هذا البحث ودوره في رصد ومتابعة هذه الجهود، ودورها في نهضة اللغة العربية ورُقِّيِّها، والكشف عن إسهام هذا العالم اللغوي الجرجاوي في الفكر اللغوي وإرساء دعائمه من خلال مؤلَّفه الذي يتناول بالشرح والتحليل شواهد أحد أهم الكتب في علم النحو، وهو (شرح شواهد ابن عقيل لألفية ابن مالك).

كما تتجلَّى أهمية البحث أيضًا في جدَّته؛ حيث يسلط الضوء على هذه الإشكالية البحثية، التي لم يسبق التعرُّض لها من قبل الباحثين ــ في حدِّ علمي واطِّلاعي ــ رغم ورود الكثير من الدراسات السابقة التي تناولت (الجهود اللغوية) [(١)]، في حين لم أقف على أي دراسةٍ سابقةٍ تناولت (شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك للشيخ عبد المنعم الجرجاوي)، رغم شهرة وذيوع كتاب (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك) من هنا تأتي أهمية هذا البحث وجدَّته، ويضاف إلى ذلك ما انفرد به من مسائل وقضايا لهجية لغوية في إطار شرحه لشواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك.

منهج البحث:

اعتمدتُ في هذا البحث على المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي؛ فهو الأنسب لهذه الدراسة العلمية.

خطة البحث:

جاء هذا البحث في **مقدمة**، و**تمهيد** بعنوان: التعريف بالشيخ عبد المنعم الجرجاوي وكتابه. و**أربعة مباحث**، **الأول** بعنوان: الجهود اللغوية في جانب الأصوات، **والثاني**، بعنوان: الجهود اللغوية في جانب الأبنية، و**الثالث**، بعنوان: الجهود اللغوية في جانب التراكيب، و**الرابع**، بعنوان: الجهود اللغوية في جانب الدلالة. و**خاتمة** بها أهم نتائج وتوصيات البحث والدراسة.

---

(١) ينظر مثلاً: الجهود اللغوية لابن سيده في كتابه المخصص/ رضاته حسين صالح، بحث في مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية ج (٧)، ع (١٣) ٢٠٠٨م، والجهود اللغوية لأبي منصور الثعالبي المتوفي ٤٢٩هـ/ د. خالد فهمي إبراهيم، أطروحة ماجستير بكلية البنات – جامعة عين شمس سنة ١٩٩٤م، وابن فارس وجهوده اللغوية في معالجة الشواهد الشعرية/ للباحثة/ ترفه محيا دخنان العوفي، أطروحة ماجستير في جامعة شقراء، كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالدوادمي، المملكة العربية السعودية، الناشر/ المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات ج (٣) ع (٢٤) أكتوبر ٢٠٢١م. .

وقد ظهر من خلال البحث أنَّ الجهود اللغوية للشيخ عبد المنعم الجرجاوي كان لها دورٌ بالغٌ في الدراسات اللغوية بمختلف جوانبها، كما ظهرت الرؤية الثاقبة والشخصية اللغوية التي يتمتع بها الشيخ عبد المنعم الجرجاوي، التي تميل إلى السماع اللغوي واللهجات العربية في عرض القضايا والمسائل اللغوية.

(والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق)

تمهيد

التعريف بالشيخ عبد المنعم الجرجاوي وكتابه

أولاً ـ التعريف بالشيخ عبد المنعم الجرجاوي(١)

اسمه ونسبه:

هو الشيخ عبد المنعم بن عوض الجرجاوي: أديب، من علماء الأزهر بالقاهرة(٢)، وذكره د. كحالة في "معجم المؤلفين" فقال: عبد المنعم بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن أحمد بن محمد الجرجاوي (أبو بكر) فقيه نحوي (٣).

مؤلَّفاته:

له من المؤلفات:" شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ط)، وله:" مناسك الحج على مذهب مالك".

وفاته:

اختلف المؤرخون في سنة وفاته: فقال كحالة في معجم المؤلفين: توفي حوالي سنة ١١٩٥هـ، وذهب إلى هذا الرأي سركيس في معجم المطبوعات العربية والمعربة. وقال الزركلي في الأعلام: " له شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك.. أنجزها سنة ١٢٧١هـ).

أي أنَّ سنة وفاته بعد ١٢٧١هـ. وهذا هو الأقرب للصحة وما اعتمدناه في هذا البحث(٤).

---

(١) تنظر ترجمته في: الأعلام/ للزركلي ٤/ ١٦٨، ومعجم المؤلفين/ عمر رضا كحالة ٦/ ١٩٣، ومعجم المطبوعات/ لسركيس ٢/ ١٦٨، وفهرس دار الكتب المصرية ٧/ ٤٧، ٧٢٦، وشرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك/ للشيخ عبد المنعم الجرجاوي ص ٩(مقدمة المحقق).

(٢) الأعلام/ للزركلي٤/ ١٦٨.

(٣) معجم المؤلفين/ د. عمر رضا كحالة ٦/ ١٩٣.

(٤) ينظر: شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك ص٩.

ثانياً- التعريف بكتاب شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك/ لعبد المنعم الجرجاوي

لقيت "ألفية ابن مالك" عناية كبيرة من العلماء، فقد قام بعضهم بشرحها وإعراب أبياتها، أو وضع حواشٍ وتعليقاتٍ عليها، وقد زاد عدد شرَّاح الألفية على الأربعين، من بينهم ابن مالك نفسه، وابنه " محمد بدر الدين" (ت: ٦٨٦هـ).

"غير أن أشهر شروح الألفية وأكثرها ذيوعًا هو " شرح ابن عقيل" لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت: ٧٦٩هـ)، وهو يمتاز بالسهولة وحسن العرض، وقد لَقِيَ هذا الشرح قبولاً واسعًا، ودَرَسَه طلبة الأزهر في المرحلة الثانوية.

وقد قام الشيخ عبد المنعم الجرجاوي بشرح شواهده الشعرية شرحًا بديعًا، امتاز بسهولة اللفظ وبراعة الأسلوب ممتزجًا بكثير من الدُّرر واللطائف النحوية، وهو "شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ط" منه نسخة بخطه في دار الكتب تحت رقم (٦١٠٧هـ أنجزها سنة ١٢٧١هـ)؛ أي أواخر مدة تولي عباس باشا الأول على مصر، وهي تستعمل في مدارس الجامع الأزهر ولا شك إنها أسهل من المفصل في صناعة الإعراب للزمخشري[١].

هذا وقد طُبِع عدة مرات منها: ما قامت به مطبعة البابي الحلبي، (طبعة حجرية دون تحقيق) سنة ١٣٠٨هـ.

ثم أعادت دار الكتب العلمية في بيروت نشره بتحقيق/ محمد العزاوي.

هذا وكتاب شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك يمثِّل جهدًا لغويًا من جهود علماء إقليم جرجا بصعيد مصر؛ حيث تنوعت جوانب الدراسة اللغوية فيه ما بين الجانب الصوتي أو البنيوي (الصرفي) أو التركيبي (النحوي) أو الدلالي؛ لذا سوف نتناول هذه الجوانب بالدراسة والتحليل فيما يأتي من مباحث:

---

(١) ينظر: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية/ ادوارد كرنيليوس فانديك ص ٣٠٢، وشرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك ص٣، ٩.

المبحث الأول : الجهود اللغوية في جانب الأصوات

يُعَدُّ المبحث الصوتي الخطوة الأولى في الدرس اللغوي؛ ولذلك "يعتبر علماء اللغة المحدثون دراسة الأصوات أول خطوة في أي دراسة لغوية؛ لأنها تتناول أصغر وحدات اللغة، ونعني بها الصوت، الذي هو المادة الخام للكلام الإنساني"(١). "وما كان هذا المنهج ليغيب عن أذهان علماء العربية قديمًا، وما استطاعوا الاستغناء عن الدرس الصوتي عندما أسَّسوا لعلوم اللغة وفنون القول"(٢).

هذا وتعدُّ الجهود اللغوية للشيخ عبد المنعم الجرجاوي في كتابه شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك فيما يتعلق بجانب الأصوات من هذا القبيل؛ حيث تتناول هذه الجهود العلاقات الصوتية كالإبدال اللغوي عند القبائل العربية، وما وقع من مخالفات لقواعد اللغة المشتركة؛ حيث أدرك هذه العلاقات الصوتية خلال شرحه لشواهد ابن عقيل، فقد جسَّدت جانبًا من جهده اللغوي؛ حيث تم رصد بعضًا من ذلك؛ إذ نلحظ بعضًا من المظاهر اللغوية التي تندرج تحت العلاقات الصوتية من إبدال لغوي سماعي، أو اختلاف لهجات في تناوب الحروف والحركات وغيرها، مما يعتمد على السماع عن العرب، ومن ذلك ما يأتي:

الإبدال اللغوي

الإبدال في اللغة: مصدر أبدلتُ كذا من كذا: إذا أقمته مقامه، والأصل فيه جعل شيءٍ مكان شيءٍ آخر، كإبدالك التاء من الواو في: ﴿ تَٱللَّهِ ﴾(٣).

وفي الاصطلاح: جعل حرف مكان آخر مطلقًا(٤).

---

(١) البحث اللغوي عند العرب/ د. أحمد مختار ص٩٣.

(٢) اللهجات العربية والقراءات القرآنية، دراسة في البحر المحيط/ د. محمد خان ص٥٦.

(٣) يوسف: من الآية (٨٥)، وينظر: لسان العرب/ لابن منظور ١/٢٣١ (ب د ل).

(٤) حاشية الصبان ٤/٢٤١١، وشرح التصريح/ للشيخ خالد ٥/٣٦١.

وقد قسَّمه العلماء إلى: إبدال صرفي، وإبدال لغوي؛ فالأول: يقع في حروفٍ معينة؛ وأما الثاني: فهو أعمُّ وأشمل؛ إذ يقع في جميع حروف المعجم، بل لم تقف نظرة اللغويين عند التغيير الذي يلحق حروف الكلمة، بل قد لحظوا ــ أيضًا ــ التغييرات التي تلحق الحركات، وعلى ذلك فقد عرَّفوا الإبدال بأنه: جعل حرفٍ مكان آخر أو حركةٍ مكان أخرى"(١).

وقد اختلف العلماء في منشأ الإبدال، فمنهم من يرى: أنه ينشأ من قبيل اختلاف اللهجات، ومنهم من يرى: أنه إذا أمكن الحكم بأصالة إحدى الكلمتين وفرعية الأخرى، فيكون من قبيل الإبدال، وإلا فهو من قبيل اختلاف اللهجات"(٢).

ومما ورد من ذلك في شرح شواهد ابن عقيل للشيخ عبد المنعم الجرجاوي ما يأتي:

(تَفِيض – تَفِيظ)

يقول **الشيخ عبد المنعم الجرجاوي:**" ...وتَفِيضُ بالفاء والضاد المعجمة، وهي لغة تميم، وبالظاء، وهي لغة قيس، وهي الفصحى؛ ولذا بعضهم لا يجيز غيرها؛ أي تخرج من الجسد... "(٣).

الدراسة والتحليل:

ظهر من خلال النَّص السابق الذي ذكره الشيخ عبد المنعم الجرجاوي أنه يدرك الفرق بين الإبدال القياسي الصرفي والقياس السماعي اللغوي؛ حيث أورد في معرض حديثه وشرحه لهذا الشاهد من شواهد ابن عقيل لفظة (الفَيْض والفَيْظ) بالضاد والظاء، وأنَّ ذلك يرجع إلى اختلاف اللهجات التي ذكرها، وهذا مما يدل على إدراكه للواقع اللغوي وجهده الكبير في الجانب الصوتي.

---

(١) اللهجات العربية/ د. إبراهيم نجا ص٧١.

(٢) الخصائص/ لابن جني ٨٢/٢، وشرح المفصل/ لابن يعيش ٧/١٠، واللهجات العربية نشأةً وتطورًا/ د. عبد الغفار هلال ص١٣٢.

(٣) شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك ص٨٩ (طبعة البابي الحلبي).

لذلك جاء قوله متوافقًا مع آراء كثير من علماء اللغة في الإبدال في هذه اللفظة، وكونه من اختلاف اللهجات؛ حيث يقول الأنباري:" وقولهم: قد فَاظَتْ نفس فلان، قال أبو بكر: معناه: قد خرجت... وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال: أهل الحجاز وطيّىء يقولون: فَاظَتْ نفسه. وقضاعة وتميم وقيس: فاضت نفسه، على مثال: فاضت دمعته"(١).

ويقول أبو الطيب اللغوي – فيما رواه عن اللحياني –:"يقال: فاضت نفسه، وفاظت نفسه؛ أي: خرجت"(٢). وهذا ما أكده الأزهري(٣)، وغيره من علماء(٤) اللغة. فهذا مما يدل على الجهد اللغوي الكبير للشيخ عبد المنعم الجرجاوي فيما يتعلق بالجانب الصوتي في شرحه لشواهد ابن عقيل.

****

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس/ للأنباري ٢/ ٢٤٧.
(٢) الإبدال/ لأبي الطيب اللغوي ٢/ ٢٦٧.
(٣) تهذيب اللغة/ للأزهري ١٤/ ٢٨٥ (ظ ف ي).
(٤) ينظر: لسان العرب ٧/ ٤٣٥(ف ي ظ)، وشرح التصريح/ للشيخ خالد الأزهري ١/ ٢٨٥، وتاج العروس/ للزّبيدي ٢٠/ ٢٥٢ (ف و ظ).

المبحث الثاني: الجهود اللغوية في جانب الأبنية

الدراسة الصرفية أو دراسة الأبنية: "هي دراسة الكلمات، فإنَّ ما ينشأ من تمازج الأصوات له دخل كبير في صِيَغ الكلمات وأوزانها... تُدْرَس حينئذٍ الكلمات من حيث أصولها وما يطرأ على هذه الأصول من زيادة يتطلَّبها المعنى الذي قصد إليه المتكلم، ومن حذف يتطلَّبه الاستعمال للسهولة والتخفيف"(١)، من هنا كانت دراسة أبنية الكلمات وما يعرض لها جزءٌ مهمٌ في أي دراسةٍ لغويةٍ؛ للوقوف على تغيُّرات أبنية الكلمات وأثرها في المعنى.

والوقوف على أبنية الكلمات من حيث أصولها وما يطرأ على هذه الأصول من زيادة يتطلبها المعنى الذي قصد إليه المتكلم، ومن حذف يتطلبه الاستعمال؛ للسهولة والتخفيف خلافًا لقياس النحويين مما كان السماع سبيله كألفاظ التذكير والتأنيث والنسب وغيرها من الأبنية.

فقد تم من خلال هذا البحث رصد الكثير من المظاهر اللغوية التي تدل على الجهود اللغوية للشيخ عبد المنعم الجرجاوي وعمق فكره اللغوي في إدراك هذه الأمور اللغوية ومناقشتها وإبداء رأيه فيها.

وعندما نطالع كتاب شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك للشيخ عبد المنعم الجرجاوي نجد الكثير من المظاهر اللغوية التي تتعلق بالأبنية من اختلاف اللهجات، أو مخالفة القياس مما يعتمد على السماع اللغوي، ومن ذلك ما يأتي:

(أ) اختلاف صيغ الأفعال

مرجع اختلاف هذه الصيغ المقيس منها والشاذ، هو اختلاف لهجات القبائل، وقد اهتم علماء اللغة بنقل هذه الاختلافات بين صيغ الأفعال، وهي في أغلبها لغاتٌ مسموعةٌ من العرب الفصحاء، خالفت القياس الصرفي، فشذَّت لدى علماء الصرف؛ لذلك يقول بعض الباحثين المحدثين عن كلام الصرفيين حول هذه الاختلافات الصرفية:" فلا يكادون يذكرون بابًا إلا ويقولون: وقد شذَّ منه كذا وكذا، أو وقد أتى

(١) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو/ د. مهدي المخزومي ص٢٢٩.

هذا الباب أيضًا على كذا وكذا... والعِلَّة في ذلك من وجهة نظرنا: هي أنَّ جُمَّاع اللغة نظروا إلى اللهجات المختلفة أو البيئات اللغوية المتعددة على أنَّها بيئة لغوية واحدة، مع أنَّ الفعل قد تختلف صيغته باختلاف البيئات اللغوية، ومن هنا كثر الشذوذ والاضطراب في أبواب الثلاثي عند النُّحاة"(١). ومن هذه الاختلافات في أبنية الأفعال التي ذكرها الشيخ عبد المنعم الجرجاوي، ما يأتي:

(أوشك - يوشك)

يقول **الشيخ عبد المنعم الجرجاوي:**" ... في قوله (يعني: ابن عقيل): والشاهد في قوله(يقصد: ابن مالك): (لأَوْشَكُوا)؛ حيث استعمل ماضيًا ليوشك، كما حكاه الخليل عن العرب، خلافًا للأصمعي وأبي بكر القائلَين: إنَّه لا يستعمل إلا (يوشك) بلفظ المضارع ولم يستعمل (أوشك) بلفظ الماضي، وهما محجوجان بالسماع ــ كما ترى ــ نعم الكثير فيها استعمال المضارع وقلَّ استعمال الماضي؛ ولقلته لم يمثل لها أكثر النحاة إلا بالمضارع"(٢).

الدراسة والتحليل:

ظهر من خلال النموذج السابق الجهد اللغوي للشيخ عبد المنعم الجرجاوي في اعتماده على السماع عن العرب في الرد على الأصمعي وأبي بكر: إنكارهما استعمال الماضي من الفعل (أوشك يوشك)، وتعليلهما بأنه لا يستعمل إلا مضارعًا (يوشك)؛ حيث رأى أنَّ السماع للماضي منه يُعدُّ حجةً عليهما وردٌّ لقولهما.

وهذا ما أكَّده كثير من النحويين وعلماء اللغة؛ حيث يقول ابن مالك:"... وأفعال هذا الباب كلها ملازمة للفظ الماضي، إلا "كاد" و"أوشك" فإنهما استعملا بلفظ الماضي، والمضارع كَثِيرًا"(٣). وفي ارتشاف الضَّرَب:".. وأنكر الأصمعي: أوشك، وقد نَقَلَه الخليل، وغيره، وهو مسموعٌ في كلامهم"(٤).

---

(١) خصائص لهجتي تميم وقريش/ د. الموافي البيلي ص٣٢٦.

(٢) شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك ص٦٠ (طبعة البابي الحلبي).

(٣) شرح الكافية الشافية/ لابن مالك ص ١/ ٤٥٩.

(٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب/ لأبي حيان ٢/ ١٢٢٣.

ويقول السيوطي:" الْمُضَارع فِي أوشك أشهر من الْمَاضِي حَتَّى زعم الْأَصْمَعِي: أَنه لَا يُسْتَعْمل ماضيها"(١).

هذا ممَّا يؤكد ما ذهب إليه الشيخ عبد المنعم الجرجاوي حول صحة استعمال الماضي من الفعل (أوشك)، ورَدُّه على الأصمعي وغيره: في زعمه عدم استعمال الماضي منه، وأنه المضارع فقط، واستناده إلى المسموع وحكاية الخليل له في قوله:" أَوْشَكَ فلان خروجًا ولَوُشْكَانَ ما كان ذاك، أي: لسرعان. وأمر وَشيكٌ، أي: سريع. ووَشْكُ البَيْن: سرعة القطيعة. وأَوْشَكَ هذا أن يكون كذا؛ أي: أسرع"(٢). وهذا مما يدل على جهده اللغوي القائم على تعظيم دور السماع في الاحتجاج، وعدم الاقتصار على القياس كأغلب النحويين.

****

(ب) التذكير والتأنيث

يعد التذكير والتأنيث من مظاهر اختلاف اللهجات بين القبائل، بحيث يكون اللفظ مذكرًا عند قوم وهو بعينه مؤنثًا عند غيرهم، والعربي يفرِّق بين المذكر والمؤنث بإحدى علاماتٍ ثلاث هي: "التاء المتحركة" كناجحٍ وناجحةٍ، أو "ألف التأنيث الممدودة" كصحراء، أو "ألف التأنيث المقصورة" كليلى(٣).

وظاهرة التذكير والتأنيث رَصَدَها وَدَرَسَها علماء العربية دراسة كاملة واعية دقيقة، فبيَّنوا الألفاظ المؤنثة، وما اشترك فيه المؤنث والمذكر.

والشيخ عبد المنعم الجرجاوي من العلماء الذين كان لهما إسهامٌ وجهدٌ في هذه الظاهرة من خلال شرحه لشواهد ابن عقيل، حيث أخذت دراسة التذكير والتأنيث – في شرحه – اتجاه دراسة الألفاظ السماعية منها، ومن ذلك ما يأتي:

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع/ للسيوطي ١/ ٤٧٢.
(٢) العين/ للخليل ٥/ ٣٩٠ (ك ش و).
(٣) ينظر: الرَّد على ثعلب في الفصيح/ د. حسن فرغلي ص١٢٩، واللهجات العربية في الجمهرة/ د. محمد عبد اللطيف ص١٨٨.

١) (القفا - يذكر ويؤنث)

يقول **الشيخ عبد المنعم الجرجاوي:**" ...والقفا يذكر ويؤنث، وجمعه على التذكير: أقفية، كأرغفة، وعلى التأنيث: أقفاء كأرجاء وقد يجمع على قفيّ، والأصل: مثل فلوس"(١).

الدراسة والتحليل:

أدرك الشيخ عبد المنعم الجرجاوي في شرحه لشواهد ابن عقيل: الألفاظ التي ورد السماع بتذكيرها أو تأنيثها ولم يعتمد على القياس النحوي؛ ولذلك نص على كون لفظ (القفا) يذكر ويؤنث ، وهذا ما أكده علماء اللغة، ومن ذلك ما ذكره الجوهري بقوله:" القَفا مقصور: مؤخّر العنق، يذكر ويؤنث"(٢).

وهذا ما أكده الفيومي بقوله:" وَالْقَفَا مَقْصُورٌ: مُؤَخَّرُ الْعُنُقِ ...وَيُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ وَجَمْعُهُ عَلَى التَّذْكِيرِ أَقْفِيَةٌ وَعَلَى التَّأْنِيثِ أَقْفَاءٌ مِثْلُ أَرْجَاءٍ ... وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى قُفِيٍّ وَالْأَصْلُ مِثْلُ فُلُوسٍ"(٣)، وهذا ما أكده كثير من علماء اللغة كالزَّبيدي(٤) وغيره(٥).

****

٢) (ثعلب - يذكر ويؤنث)

يقول **الشيخ عبد المنعم الجرجاوي:**" ... والثعالب مضاف إليه، وهي جمع ثعلب، وهو يطلق على الذكر والأنثى، فإن أردتَ التمييز بينهما قلت على الذكر: ثُعْلُبَان - بضم الثاء واللام - وقلت على الأنثى: ثعلبة -بالهاء- كما تقول عقرب وعقربة"(٦).

---

(١) شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك ص٦٠ (طبعة البابي الحلبي).
(٢) الصحاح/ للجوهري ٦/ ٢٤٦٥ (ق ف و).
(٣) المصباح المنير ٢/ ٥١٢ (ق ف و).
(٤) تاج العروس ٣٩/ ٣٢٦ (ق ف و).
(٥) ينظر: البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث/ للأنباري ص ٧٤.
(٦) شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك ص١٠٠(طبعة البابي الحلبي).

الدراسة والتحليل:

أشار الشيخ عبد المنعم الجرجاوي ــ في شرحه لشواهد ابن عقيل ــ إلى ظاهرة تتعلق ببنية لفظ الثَّعلب، وهي التذكير والتأنيث السماعي، الذي لا يخضع للقياس، وأنَّ لفظ ثعلب يطلق على الذكر والأنثى وعند إرادة التَّفريق بينهما نقول للذكر: ثُعْلُبَان، وللأنثى ثَعْلَبة. وهذا ما أكده الجوهري بقوله:" الثَّعْلب معروف. قال الكسائي: الأنثى منه ثَعْلَبة، والذكر ثُعْلُبَان"(١).

ويقول الفيومي: الثَّعْلَبُ: يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى فَيُقَالُ: ثَعْلَبٌ ذَكَرٌ، وَثَعْلَبٌ أُنْثَى وَإِذَا أُرِيدَ الِاسْمُ الَّذِي لَا يَكُونُ إلَّا لِلذَّكَرِ قِيلَ: ثُعْلُبَانٌ بِضَمِّ الثَّاءِ وَاللَّامِ، وَيُقَالُ فِي الْأُنْثَى: ثَعْلَبَةٌ بِالْهَاءِ، كَمَا يُقَالُ عَقْرَبٌ وَعَقْرَبَةٌ(٢).

هذا مما يدل على إدراك الشيخ عبد المنعم الجرجاوي للواقع اللغوي، وجهده الكبير في الدرس اللغوي المتعلق بجانب الأبنية خلال شرحه لشواهد ابن عقيل.

****

(ج) المقصور والممدود

"**المقصور:** كما عرَّفه علماء الصرف: هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة قبلها فتحة... و**الممدود:** هو ما في آخره همزة قبلها ألف زائدة(٣)، ومعنى هذا التعريف من الجانب الصوتي: " أنَّ آخر الاسم المقصور صائت طويل مفتوح، وأنَّ كمية هذا الصائت تزاد في الممدود حتى تخلق همزة"(٤).

---

(١) الصحاح ١/ ٩٣ (ث ع ل ب).

(٢) المصباح المنير ١/ ٨١ (ث ع ل ب).

(٣) شرح المفصَّل/ لابن يعيش ٣٦/٦، وشرح الأشموني١٠٦/٤، واللهجات العربية في الجمهرة ص١٩٥.

(٤) اللهجات العربية في القراءات القرآنية/ د. عبده الراجحي ص٢٠٠، وعالم اللغة ابن الخشاب البغدادي ــ دراسة في ضوء انتقادات المقامات للحريري/ د. حسن فرغلي ص١٣٥.

"والفرق بين المقصور والممدود: إنَّما هو في كمية الصائت الطويل، الذي يقع في آخر الاسم، فإذا كانت القبائل الحجازية المتحضرة تذهب إلى التَّأنِّي، وتحقيق الأصوات فتستوفي كمية هذا الصائت حتى تصل إلى الهمزة، فإنَّ القبائل البادية من تميم وقيس وربيعة وأسد تميل إلى السرعة في النطق مما يؤدِّي بها إلى كثير من الحذف"(١).

"وينقسم كل من المقصور والممدود باعتبار الاطِّراد وعدمه إلى قسمين: قياسيٌّ مطَّرد وهو ما يبحث عنه رجال الصرف، وسماعيٌّ غير مُطَّرد، ومَرَدُّه إلى النقل والسماع عن العرب، وقد أفاض الصرفيون في حديثهم عن القياسي في النوعين، ووضعوا لكلٍ ضوابط تسير عليها"(٢).

هذا وقد أدرك الشيخ عبد المنعم الجرجاوي ذلك وأدلى بدلوه فيه؛ حيث كان له جهدٌ واضحٌ في إبراز هذه الظاهرة وما يمثلها في شرحه لشواهد ابن عقيل من الناحية اللغوية السماعية، ومن ذلك ما يأتي:

(الدَّهْناء – الدَّهْنا)

يقول **الشيخ عبد المنعم الجرجاوي:**" ... وبالدَّهْنَاء - بفتح الدال المهملة وسكون الهاء بعدها نون - جار ومجرور متعلق بـ "يمرون"، وهو اسم موضع لتميم بنجد يمد ويقصر، وههنا بالقصر.."(٣).

الدراسة والتحليل:

من الجوانب اللغوية المتعلقة بالبنية الصرفية التي تعرض لها الشيخ عبد المنعم الجرجاوي في شرحه ما يتعلق بالمقصور والممدود في لفظة الدَّهْنَاء؛ حيث ذكر: أنَّها يجوز فيها القصر والمد، وأنَّها سُمِعت بالوجهين، وهذا ما نصَّ عليه

(١) عالم اللغة ابن الخشَّاب البغدادي/ د. حسن فرغلي ص١٤٢.
(٢) اللهجات العربية في التراث/ د. أحمد علم الدين الجندي ٥٤٩/٢.
(٣) شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك ص٩٩ (طبعة البابي الحلبي).

الأزهري، وغيره من علماء اللغة؛ حيث يقول:" والدَّهْنَاء من ديارِ بني تَميم، مَعْرُوفَة، تُقْصرُ وتُمَدّ"(١)،وهذا ما أكده الرازي وغيره(٢).

هذا مما يؤكد صحة ما ذهب إليه الشيخ عبد المنعم الجرجاوي في هذه الظاهرة التي تتعلق ببنية المقصور والممدود في لفظة الدَّهْنَاء، وكونه أحد جوانب الجهد اللغوي الذي ظهر من خلال شرحه لشواهد ابن عقيل.

*****

(١) تهذيب اللغة ٦/ ١١٧(ه ن د).

(٢) مختار الصحاح/ للرازي ص ١٠٨، وشرح شافية ابن الحاجب/ للرضي ٤/ ٣٤٨، وتاج العروس ٣٥/ ٤٢ (د ه ن).

المبحث الثالث: الجهود اللغوية في جانب التراكيب

تُعَدُّ دراسة الجانب التركيبي جزءًا مهمًا يعقب دراسة أبنية الكلمات في اللغة العربية، وما تتألَّف منه هذه الكلمات من أصوات لغوية صامتة وصائتة، "ويشمل هذا المبحث السمات التركيبية عند القبائل العربية، وما وقع من مخالفاتٍ لقواعد اللغة المشتركة، وخروجٍ على ضوابطها، ممَّا رماه النُّحاة بالشُّذوذ أو الخطأ انتصارًا للغة قريش لغة القرآن الكريم، وما هو إلا مظهرٌ لما بين اللهجات واللغة المشتركة من فروق.

والباحث اللغوي لا يُعْنيه في هذا المقام إلا الاتجاه العام لقبائل العرب ومدى اختلافها بعضها عن بعضٍ في هذه السِّمات. ومن أبرز الظواهر التركيبية التي يتجلَّى فيها اختلاف لغات القبائل "الإعراب والبناء"(١)، كإلحاق الفعل علامة التثنية والجمع، وإلزام المثنى الألف في أحواله الثلاث الرفع والنصب والجر، والاختلاف في عمل ما النافية وعدمه (الحجازية/ التميمية)، كما أنَّ هناك بعض المباحث التركيبية نُقِلت عن طريق السَّماع، ولم تخضع لقاعدةٍ نحوية، كبعض الصيغ التي وردت على البناء لما لم يُسَمَّ فاعله"، والمتعدي واللاَّزم بمعنًى واحد، وغيرها.

هذا وتعدُّ الجهود اللغوية للشيخ عبد المنعم الجرجاوي في كتابه شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك فيما يتعلق بجانب التراكيب من هذا القبيل؛ حيث تتناول هذه الجهود السمات التركيبية عند القبائل العربية، وما وقع من مخالفات لقواعد اللغة المشتركة، وخرجت عن ضوابطها، مما رماه النُّحاة بالشُّذوذ أو الخطأ انتصارًا للغة قريش لغة القرآن الكريم، وما هو إلا مظهر لما بين اللهجات واللغة المشتركة من فروق.

فقد تم – من خلال هذا البحث – رصد الكثير من المظاهر اللغوية التي تدل على الجهود اللغوية للشيخ عبد المنعم الجرجاوي وعمق فكره اللغوي في إدراك

---

(١) لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر/ د. عيد الطيب ص٢١٨، ودراسات في اللهجات العربية/ د. حسن فرغلي، ود. محمد علام ص١٤٠.

هذه الأمور اللغوية ومناقشتها وإبداء رأيه فيها، فقد وجدتُ كثيرًا من المظاهر اللغوية التي تتعلق بالتراكيب النحوية، التي ترجع إلى اختلاف اللهجات، أو مخالفة القياس مع الاعتماد على السماع، ومن ذلك ما يأتي:

(١) المبنيات

إنَّ "المتأمِّل للمبنيات في كتب النحو واللغة يجد أنَّ اللفظة منها تتَّفق في أصولها، وتختلف في نطقها؛ بسبب اختلاف الحركات على الفاء والعين حال التجرُّد، أو بسبب الزيادة واختلاف موقعها، وعددها حال الزيادة"(١).

وهذه المبنيات هي: المضمرات، وأسماء الإشارة، والموصولات، وأسماء الأفعال والأصوات، وبعض الظروف والكنايات والمُرَكَّبات"(٢)، والباحث اللغوي لا يُعْنِيه من هذا كله إلا ما اختلفت فيه اللهجات، أو ورود السماع بشيء منها كأسماء الأفعال والظروف وغيرها؛ ولذلك اهتم الشيخ عبد المنعم الجرجاوي بها وتناول بالحديث عن اللهجات في بعضها، ومن ذلك ما يأتي:

الظروف: (لدن... واللغات فيها)

يقول **الشيخ عبد المنعم الجرجاوي:**" ... قوله: (من) حرف جر و(لَدُ) بفتح اللام وضم الدال لغةٌ أولى في لدن من أحد عشر لغة، والعشرة الباقية، هي: فتح اللام و تثليث الدال مع نون ساكنة، وضم اللام وفتحها مع سكون الدال وكسر النون، ولَدَى بفتحتين مقصورًا، ولدْ مثلث اللام مع سكون الدال، ولدنا بفتح اللام وسكون الدال وبعد النون ألف، وهو ظرف مكان بمعنى عند، لكنه هنا مستعمل في الزمان مبني على الضم في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بمحذوف.."(٣).

---

(١) لهجة ربيعة/ د. عبد الهادي السلمون ص٢٣٩.

(٢) شرح المفصَّل/ لابن يعيش ٣/٨٣.

(٣) شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك ص٤٨ (طبعة البابي الحلبي).

الدراسة والتحليل:

يعدُّ هذا الموضع من أبرز الجهود اللغوية للشيخ عبد المنعم الجرجاوي في هذه الدراسة؛ حيث أشار إلى اللغات الواردة في ظرف المكان (لدن) وفصَّل القول فيها، وذلك في معرض شرحه لأحد شواهد شرح ابن عقيل، وقد نظر إليها نظرة اللغوي المهتم بالجانب اللهجي السماعي في إطارٍ نحويٍّ تركيبي؛ حيث وضَّح هذه اللغات بالتفصيل وذكر أنَّها وصلت إلى أحد عشر لغة فيها.

وباستقراء كتب اللغة تبيَّن صحة ما ذهب إليه الشيخ عبد المنعم الجرجاوي؛ حيث يقول ابن منظور:" أَبو عَلِيٍّ فِي لَدُنْ بِالنُّونِ أَربع لُغَاتٍ: لَدُنْ ولَدْنٌ، بإِسكان الدَّالِ، حَذْفُ الضَّمَّةِ مِنْهَا كَحَذْفِهَا مِنْ عَضُد، ولُدْنُ بإِلقاء ضَمَّةِ الدَّالِ عَلَى اللَّامِ، ولَدَنْ بِحَذْفِ الضَّمَّةِ مِنَ الدَّالِ، فَلَمَّا الْتَقَى سَاكِنَانِ فُتِحَتِ الدَّالُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، ولَمْ يَذْكُرْ أَبو عَلِيٍّ تَحْرِيكَ النُّونِ بِكَسْرٍ ولَا فَتْحٍ فِيمَنْ أَسكن الدَّالَ، قَالَ: وَيَنْبَغِي أَن تَكُونَ مَكْسُورَةً، قَالَ: وكَذَا حَكَاهَا الحَوْفِيُّ: لَدْنِ، ولَمْ يَذْكُرْ لُدْن الَّتِي حَكَاهَا أَبو عَلِيٍّ، وَالْقِيَاسُ يُوجِبُ أَن تَكُونَ لَدْنِ، ولَدَنِ عَلَى حدِّ لَمْ يَلْدَهُ أَبوان، وَحَكَى ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي الْبَدِيعِ: وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ، بِضَمِّ الدَّالِ، قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وَيُقَالُ: لِي إِليه لُدُنَّةٌ أَي حَاجَ"(١).

ويقول الزَّبيدي:" (ولَدْنٌ) ، بسكونِ الدَّالِ وإلقاءِ الضَّمَّة مِنْهَا كعَضُدٍ وعَضْدٍ.. (ولَدِنٌ، ككَتِفٍ، ولُدْنٌ، بالضَّمِّ) ، بإلقاءِ ضمَّة الدالِ على اللاَّم، (ولَدَنٍ كجَيْرِ ولَدْ كَكُمْ ولُدْ كَمُذْ ولدا كقَفاً ولُدُنْ بضمَّتَيْن) وحَكَى ابنُ خالَوَيْه فِي البديعِ: وهبْ لنا مِن لَدُنْك (ولُدُ) ، بضمِّهما مأْخُوذَةٌ من لدن بحذْفِ النُّونِ... فَهِيَ إِحْدَى عَشَرَةَ لُغَة، وزِيدَ لَدَنْ، محرّكةً، حُذِفَتْ ضمَّةُ الدَّالِ، فلمَّا الْتَقَى سَاكِنان فُتِحَتِ الدَّالُ؛ عَن أَبي علي، فَهِيَ ثِنْتَا عَشَرَةَ لُغَةً"(٢).

---

(١) لسان العرب ١٣/ ٣٨٥ (ل د ن).

(٢) تاج العروس ٣٦/ ١٠٨ (ل د ن).

فهذا مما يؤكد صحة ما ذهب إليه الشيخ عبد المنعم الجرجاوي حول اللهجات في لدن، وهو ما توافق مع الواقع اللغوي، مما يدل على عمق فكره اللغوي واطلاعه على لغات العرب في التغيرات النحوية والوجوه اللغوية الواردة فيها.

****

(٢) فتح نون المثنى بين (مخالفة القياس/ لغات العرب)

القياس في حركة نون التَّثنية أن تكون كسرة، وحركة نون الجمع الذي على حد التَّثنية فتحة، نحو الزَّيدانِ والزَّيدونَ، وكلتاهما محركة لالتقاء الساكنين، وخالفوا الحركة للفرق بين التثنية والجمع، وكانت نون التثنية أولى بالكسر من نون الجمع؛ لأن قبلها ألفًا، وهى خفيفة، والكسرة ثقيلة، فاعتدلا، وقبل نون الجمع واو أو ياء، وهي ثقيلة، ففتحوا النون ليعتدل الأمر(١).

لذلك يقول السيوطي:"... ثمَّ الشَّائِع فِي هَذِه النُّون الْكسر فِي الْمثنى وَالْفَتْح فِي الْجمع، وَإِنَّمَا حُرِّكت لالتقاء الساكنين وخُولِفَ بَينهمَا للْفرق وَخُصَّ كلٌّ بِمَا فِيهِ؛ لخفة الْمثنى وَثقل الْكسر وَثقل الْجمع وخفة الْفَتْح فعودل بَينهمَا وَورد الْعَكْس وَهُوَ فتحهَا مَعَ الْمثنى وَكسرهَا مَعَ الْجمع فَقيل: هُوَ لُغَة وَقيل: فتح نون الْمثنى لُغَة وَكسر نون الْجمع ضَرُورَة"(٢). وقد أدرك الشيخ عبد المنعم الجرجاوي هذا الملمح اللغوي المخالف لقياس النحويين في شرحه لشواهد ابن عقيل، وذلك فيما يأتي:

(أَحْوذِيِّيْنَ، العَيْنانا)

يقول **الشيخ عبد المنعم الجرجاوي:**" .. والشاهد في قوله: أحوذيين؛ حيث فتح نونه مع أنَّ القياس كسرها على لغة بني أسد وليس بضرورة.. "(٣).

ويقول في موضع آخر:" ... والشاهد في قوله: والعَيْنَانَا ومنخرين؛ حيث فتح فيهما النون مع الألف، والياء، وكان حقها الكسر على لغة بني الحارث بن كعب وغيره وليس بضرورة"(٤).

---

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب ٢/ ١٥١.
(٢) همع الهوامع/ للسيوطي ١/ ١٨١.
(٣) شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك ص ٨ (طبعة البابي الحلبي).
(٤) المرجع السابق .

الدراسة والتحليل:

برزت الشخصية اللغوية للشيخ عبد المنعم الجرجاوي جليَّة في هذا الموضع من مواضع شرحه لشواهد ابن عقيل؛ حيث علَّل لفتح نون المثني في الشاهدين (الأَحْوذِيَّيْنَ، العَيْنَانَا): بأنَّ ذلك يرجع إلى لغة بني أسد في: (الأَحْوذِيَّيْنَ)، وإلى لغة بني الحارث بن كعب وغيره في: (العَيْنَانَا)، ووصف ذلك بأنه ليس شذوذًا أو ضرورة أو مخالفة للقياس، بل هو راجع إلى لهجات عربية صحيحة وقد نسب هذه اللهجات لأصحابها؛ مما يؤكد عمق وقوة شخصيته اللغوية التي تعتمد على التفسير اللهجي لمخالفات القياس النحوي.

وبالرجوع إلى كتب اللغة والنحو ثبت صحة ما ذهب إليه؛ حيث يقول ابن مالك:" ونون المثنى وشبهه مكسورة، وفتحها لغة"(١)،ويقول ابن الصائغ:"والنّون: دخلت المثّنى عِوَضًا من الحركات والتّنوين، وكُسِرَتْ على الأصل في التقاء السّاكنَيْن، وحَكَى الفرّاءُ فتحها، وقال: هي لغة بعض العرب"(٢).

يقول أبو حيان:" ... وأجاز الكسائي والفراء فتح نون المثنى في حالة النصب والخفض... وزعم الكسائي أنَّ فتحها مع الياء لغة لبني زياد بن فَقْعس.. وقال الفراء: هي لغة لبعض بني أسد"(٣).

وعلى ذلك يمكن القول: إن الشيخ عبد المنعم الجرجاوي كان له تَوَجُّهٌ يميل فيه إلى التَّعليل النحوي على أساس لغوي لهجي، وليس الشذوذ أو مخالفة القياس، بل ينتهج نهج الكوفيين في استعمال السماع واللهجات كأساس في التعليل لمخالفة القياس ورأي الجمهور في ذلك، وهو نهج علماء اللغة؛ مما يبرز الجهد اللغوي لهذا العالم الجرجاوي صاحب الفكر اللغوي العميق.

****

---

(١) شرح الكافية الشافية/ لابن مالك ١/ ٩٩.

(٢) اللمحة في شرح الملحة/ لابن الصائغ ١/ ١٩٠.

(٣) التذييل والتكميل في شرح التسهيل/ لأبي حيان الأندلسي١/ ٢٣٨.

(٣) إلحاق الفعل علامة التَّثنية أو الجمع

ذكر النحويون: أنَّه إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا مفردًا جاء الفعل بصيغة الإفراد عند العرب جميعًا(١). أمَّا إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا مثنًّى أو جمعًا مذكرًا أو مؤنثًا فإن جمهور العرب يفردون الفعل، فلا يلحقون به علامة تثنيةٍ أو جمعٍ، فيقولون: قامَ أخواك وقامَ إخوتُك، وقامَ أخْتَاكَ، وقامَتْ أخَوَاتُك، وقامَ قَومُك، فحذفوا العلامة اكتفاءً بما أظهروا(٢).

ولكن بعض العرب كانوا يلحقون الفعل ــ إذا كان فاعله ظاهرًا مثنًّى أو جمعًا ــ علامة التَّثنية، وعلامة الجمع، يقول ابن يعيش: "وهي لغة" فاشيةٌ لبعض العرب كثيرةٌ في كلام العرب وأشعارهم، وعليه جاء قولهم: أكلوني البراغيث..."(٣). وهذا ما لاحظه الشيخ عبد المنعم الجرجاوي، وعلَّل به مخالفة القياس النحوي فيما أورده من مواضع تُجَسِّد ذلك في شرحه لشواهد ابن عقيل، ومنها ما يأتي:

أ) (ثدياه - ثدييه)، (أسلماه - أسلمه)

يقول **الشيخ عبد المنعم الجرجاوي:**" ... وروي كأنَّ ثدياه حقان، فيه الشاهد أيضًا على أن ثدياه اسم كأن، وجاء بالألف على لغة من يلزم المثنى إياها في الأحوال الثلاثة.."(٤).

كما يقول في موضع آخر:"... والشاهد في قوله: أسلماه؛ حيث ألحق به ألف التثنية مع إسناده إلى المثنى على لغة بني الحارث بن كعب، المسماة بلغة أكلوني البراغيث ولو جرى على لغة جمهور العرب الفصحى لقال: أسلمه بالتجريد"(٥).

---

(١) ينظر: همع الهوامع ٥١٣/١، والتَّصريح بمضمون التَّوضيح ٢٧٥/٢.
(٢) ينظر: شرح الأشموني ٣٠٢/١، ٣٠٣، واللهجات العربية نشأةً وتطورًا ص ٣٣٠، ٣٣١.
(٣) شرح المفصَّل/ لابن يعيش٨٧/٣، واللهجات العربية في شرح المفصَّل لابن يعيش/ د. محمد علام ٣٦٤/٢.
(٤) شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك ص٦٩، ٧٠ (طبعة البابي الحلبي).
(٥) المرجع السابق ص٨٩.

الدراسة والتحليل:

ألمح الشيخ عبد المنعم الجرجاوي خلال شرحه لشواهد ابن عقيل إلى ظاهرة تتعلق باللهجات النحوية المخالفة لقياس النحويين والتي تندرج تحت الشذوذ النحوي، لكن التوجُّه اللغوي للشيخ عبد المنعم الجرجاوي جعله يدرك كونها لهجة وليست شذوذًا نحويًا في قوله: .. وجاء بالألف على لغة من يلزم المثنى إياها.

وبالرجوع إلى كتب النَّحو واللغة، ثبت أنَّ الشيخ عبد المنعم الجرجاوي مُحِقٌّ فيما ذكره من تعليل لهذه المخالفة للقواعد النحوية القياسية؛ إذ قد ثبت أنَّ ذلك موافق لأحد لغات العرب المشهورة؛ حيث ذكر السيوطي ذلك بقوله:" المثنى: وَهُوَ مَا دلّ على اثْنَيْنِ بِزِيَادَة فِي أَخّرهُ صَالح للتجريد عَنْهَا وَعطف مثله عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يرفع بِالْألف وَينصب ويجر بِالْيَاءِ ... وَلُزُوم الْألف فِي الْأَحْوَال الثَّلَاثَة لُغَة مَعْرُوفَة عزيت لكنانة وَبني الْحَارِث بن كَعْب وَبني العنبر وَبني الهجيم وبطون من ربيعَة وَبكر بن وَائِل وزبيد وخثعم وهمدان وفزارة وعذرة، وَخرج عَلَيْهَا قَوْله تَعَالَى: ﴿ إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾"[1].وقال الفراءفي توجيه قوله تعالى:﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾: " قراءتنا بتشديد (إنّ) وبالألف ... على لغة بني الحارث بن كعب يجعلون الاثنين في رفعهما ونصبهما وخفضهما بالألف"[2].

فهذا مما يؤكد الجهد اللغوي للشيخ عبد المنعم الجرجاوي في شرحه لشواهد ابن عقيل من خلال توضيحه الجانب اللغوي اللهجي في توجيه هذه الظاهرة التي خرجت عن القياس النحوي.

****

(١) طه: من الآية (٦٣)، وهمع الهوامع ١/ ١٤٥.

(٢) معاني القرآن/ للفراء٢/ ١٨٣.

ب) (يلومونني - يلومني)

يقول **الشيخ عبد المنعم الجرجاوي**:" ... الشاهد في قوله: يلومونني؛ ألحق به واو الجمع مع إسناده إلى اسم ظاهر دالٍّ على الجمع، وهو أهلي على لغة بني الحارث بن كعب، ولو جرى على لغة جمهور العرب الفصحى لقال: يلومني بالتجريد"(١).

الدراسة والتحليل:

باستقراء كتب اللغة والنحو ثبت أنَّ هذه المسألة مشهورة متداولة في كتب النَّحو؛ بَيَّنها سيبويه في الكتاب بقوله: "واعلم أنَّ من العرب من يقول: ضربوني قومُك، وضرباني أخواك فشبَّهوا هذا بالتَّاء التي يظهرونها في (قالت فلانةُ)، وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث وهي قليلة"(٢).

ويقول ابن يعيش عن هذه اللغة: "وهي لغة فاشية لبعض العرب كثيرة في كلام العرب وأشعارهم، وعليه جاء قولهم: أكلوني البراغيث في أحد الوجوه، ومنه قول الشاعر:

يَلُومُونَنِي في اشْتِراء النَّخِيـ ـلِ قَوْمِي فَكُلُّهُم أَلْوَمُ(٣)

كما يقول ابن مالك: "إذا تقدم الفعل على المسند إليه فاللغة المشهورة ألا تلحقه علامة تثنيةٍ ولا جمع ... ومن العرب من يوليه قبل الاثنين ألفًا وقبل المذكرين واوًا وقبل الإناث نونًا مدلولاً بها على حال الفاعل الآتي قبل أن يأتي، كما دلَّت تاء "فَعَلَتْ هند"، على تأنيث الفاعلة قبل أن يذكر اسمها، والعلم على هذه

(١) شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك ص٨٩ (طبعة البابي الحلبي).
(٢) الكتاب ٢/٤٠.
(٣) البيت من المتقارب، وهو لأمية بن أبي الصَّلت في ديوانه ص١٢٧، وشرح كتاب سيبويه/ للسيرافي٢/٩، والدرر اللوامع١/٣٥٦، وشرح المفصَّل/لابن يعيش٣/٨٧، برواية (أهلي بدل قومي)، وشرح الأشموني١/٣٠٤.

اللغة قول بعض العرب: أكلوني البراغيث. وقد تكلم بها النبي ﷺ فقال: "يتعاقَبُونَ فِيكُم مَلائِكةٌ باللَّيل ومَلائِكةٌ بالنهار"(١).

وقال الأشموني: "... وحكى بعض النَّحويين: أنَّها لغة طيئ، وبعضهم: أنَّها لغة أزد شنوءة، والفعل على هذه اللغة ليس مسندًا لهذه الأحرف، بل هو للظاهر بعد مسند، وهذه أحرفٌ دالَّةٌ على تثنية الفاعل وجمعه كما دلَّت التاء في قامت هند على تأنيث الفاعل، ومن النَّحويين من يحمل ما ورد من ذلك على أنَّه خبر مقدَّم ومبتدأ مؤخَّر، ومنهم من يحمله على إبدال الظاهر من المضمر وكلا الحَمْلَين غير ممتنع فيما سُمِع من غير أصحاب هذه اللغة. ولا يجوز حمل جميع ما جاء من ذلك على الإبدال أو التقديم والتأخير؛ لأنَّ الأئمة المأخوذ عنهم هذا الشأن اتفقوا على أنَّ قومًا من العرب يجعلون هذه الأحرف علامات للتثنية والجمع ..."(٢)

فهذا مما يؤكد صحة ما ذهب إليه الشيخ عبد المنعم الجرجاوي في هذه الظاهرة اللغوية رغم مخالفتها للقياس النحوي، والجمهور اللغوي للفصحى، ومما يبرز جهده اللغوي في هذا الجانب النحوي من جهوده اللغوية في شرحه للشواهد.

****

(٢) ما النافية (الحجازية/ التميمية)

عند استقراء كتب اللغة والنحو حول هذه الظاهرة اللغوية نجد اختلافًا واضحًا بين اللهجات القديمة في الحالة الإعرابية للاسم الثاني بعد "ما" النافية، فلهجة الحجاز تجعل الاسم الثاني بعد "ما" وهو خبرها منصوبًا، أما لهجة تميم فتستخدم هذا الاسم مرفوعًا. قال سيبويه: "هذا باب ما أُجْرَى مَجْرى لَيْسَ في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز، ثم يَصيرُ إلى أصله وذلك الحرفُ " ما ". تقول: ما عبدُ الله أخاك، وما زيدٌ

---

(١) الحديث بتمامه في صحيح البخاري ١٠٥/١ (كتاب الصلاة ـــــ باب فضل صلاة العصر)، وصحيح مسلم ٤٣٩/١ (كتاب المساجد، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما)، وفتح الباري ٢١٨/٣ـ٢٢١، وشرح التسهيل/ لابن مالك ١١٦/٢.

(٢) شرح الأشموني ٣٠٣/١ـ٣٠٥.

منطلقًا. وأما بنو تميم فيجرونها مجرى أما وهل، أي لا يعملونها في شيء وهو القياس؛ لأنه ليس بفعل، وليس ما كليس، ولا يكون فيها إضمار. وأما أهل الحجاز فيشبهونها بليس؛ إذ كان معناها كمعناها.... ومثل ذلك قوله عز وجل: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[١] في لغة أهل الحجاز، وبنو تميم يرفعونها إلا من عرف كيف هي في المصحف"[٢].

وبجانب الآية التي ذكرها سيبويه نجد هذه الظاهرة في آية أخرى هي: ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾[٣] قرأها الحجازيون بكسر التاء؛ وذلك باعتبار خبرها منصوبًا. أما التميميون فكانوا يرفعون عملا برفع الخبر بعد ما[٤].

"وهكذا نلاحظ أن لهجة الحجاز تتَّفق مع العربية الفصحى التي نعرفها مطَّردة في الشعر الجاهلي والقرآن في ظواهر، وتختلف معها في ظواهر أخرى، كما أن لهجة تميم لا تمثل العربية الفصحى في كل مظاهرها"[٥].

وهذا ما أدركه الشيخ عبد المنعم الجرجاوي في شرحه لأحد الشواهد، وهو:

فما آباؤنا بأمَنَّ منه علينا اللاء قد مهدوا الحجورا[٦]

يقول **الشيخ عبد المنعم الجرجاوي** :"...قاله رجل من بني سليم قوله (فما) الفاء بحسب ما قبلها، وما نافية حجازية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر"[٧]. ويقول في موضع آخر:" ...ما نافية تميمية"[٨] .

---

(١) يوسف: من الآية (٣١).
(٢) الكتاب ١/ ٥٧، ٥٩.
(٣) المجادلة: من الآية (٢).
(٤) ينظر: علم اللغة العربية/ د. محمود فهمى حجازى ص٢٣٣.
(٥) المرجع السابق – الصفحة نفسها.
(٦) البيت من الوافر، القائل: رجل من بني سليم لم يعيِّنه العلماء، وهو من شواهد: التصريح ١/ ١٣٣، وشرح ابن عقيل ١/ ١٤٥، وشرح الأشموني ١/ ٦٩، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٠٨، وشرح الشواهد/ للعيني ١/ ٤٢٩، وهمع الهوامع ١/ ٨٣، والدرر اللوامع ١/ ٥٧.
(٧) شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك ص١٧ (طبعة البابي الحلبي).
(٨) المرجع السابق ص ٩.

الدراسة والتحليل:

ذكر الشيخ عبد المنعم الجرجاوي في هذا الموضع أن (ما) في الموضع الأول حجازية تعمل عمل ليس ترفع المبتدأ اسمًا لها وتنصب الخبر خبرًا لها، وفي الموضع الثاني هي تميمية مهملة غير عاملة؛ ولذلك ذكر الشُرَّاح والمحقِّقون للكتب النحوية في إعراب البيت: الوجهين؛ حيث ذكر بعضهم:" المعنى: ليس آباؤنا الذين أصلحوا شأننا ومهدوا أمرنا وجعلوا حجورهم لنا كالمهد بأكثر امتناناً علينا من هذا الممدوح.

الإعراب: ما: نافية حجازية أو تميمية، "آباؤنا" اسم ما أو مبتدأ مرفوع بالضمة والضمير مضاف إليه، "بأمَنَّ" الباء زائدة، أمَنَّ: خبر ما النافية أو خبر المبتدأ"(١).

هذا مما يؤكد صحة ما أشار إليه الشيخ عبد المنعم الجرجاوي؛ حيث توافق ما ذهب إليه مع الواقع اللغوي في هذا الجانب اللغوي فيما يتعلق باللهجات على مستوى التراكيب، وهو ما يبرز الجهد اللغوي لهذا العالم الجرجاوي.

****

(١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك/ للمرادي ١/ ٤٢٧ حاشية رقم(٧)، وينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/ لابن هشام ١/ ١٥١، حاشية رقم(٢)، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ١/ ١٣٢ حاشية رقم(٨٨).

المبحث الرابع: الجهود اللغوية في جانب الدلالة

يحتل الجانب الدلالي أعلى منزلة بين مستويات علم اللغة؛ "إذ هو غاية الدراسات الصوتية، والفونولوجية، والنحوية، والقاموسية، إنه قمة هذه الدراسات"(١).

هذا و" تُعدُّ نظرية العلاقات الدلالية من أسس علم الدلالة الحديث الذي وجَّه الأنظار إلى درس المفردات ضمن المجالات الدلالية. وتقوم هذه النظرية على أساس أنَّ معنى الكلمة هو محصّلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في المجال الدلالي نفسه. أو ــ كما يقول أولمان (Ullmann) ــ مكانها في نظام من العلاقات التي تربطها بكلمات أخرى في المادة اللغوية"(٢).

"والعلاقات التي تتصل بتعدُّد المفردات أو تعدُّد معانيها متنوعة، وتمثِّل مباحث التَّرادف، والاشتراك والأضداد – وهي من المباحث القديمة – أهم تلك العلاقات أو الظواهر"(٣).

وعلى ذلك فإنَّ من جوانب العلاقات الدلالية التي حدَّدها بعض العلماء: الترادف، والاشتراك اللفظي والأضداد، والفروق اللغوية، والعموم والخصوص والإطلاق والتَّقييد(٤).

هذا وتعدُّ الجهود اللغوية للشيخ عبد المنعم الجرجاوي في كتابه شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك فيما يتعلق بجانب الدلالة من هذا القبيل؛ حيث تتناول هذه الجهود العلاقات الدلالية كالترادف والتضاد وغيرها؛ فقد أدرك هذه الدلالية خلال شرحه لشواهد ابن عقيل التي جسَّدت جانبًا من جهده اللغوي؛ حيث تم رصد

---

(١) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي/ د. محمود السعران ص٢١٣.

(٢) ينظر: دور الكلمة في اللغة ص٩٧، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة ص٢٤٥، ٢٤٦.

(٣) مصنَّفات اللحن والتثقيف اللغوي/ د. أحمد محمد قدور ص٩١.

(٤) مصنَّفات اللحن والتثقيف اللغوي ص٣٤٦، وينظر: الدلالة اللغوية عند العرب/ د. عبد الكريم مجاهد ص٩٢، وعلم اللغة بين القديم والحديث/ د. عبد الغفار هلال ص٢٨٦.

بعضٍ منها، وهي تندرج ضمن العلاقات الدلالية، مما يعتمد على السماع، واختلاف اللهجات، ومن ذلك ما يأتي:

(أ) الترادف

"**التَّرادف:** هو الألفاظ المفردة الدَّالة على شيءٍ واحدٍ باعتبارٍ واحد"(١)، "ويُراد به توارد عدَّة كلماتٍ على معنى واحد، وقد أثارت هذه الظاهرة - قديمًا وحديثًا - اهتمام اللُّغويِّين، فكانت مجالاً للأخذ والرَدِّ، فمن اللُّغويِّين من أثبتها وأقَرَّ بوجودها"(٢)، ومنهم من أنكرها ونفى وجودها(٣). وقد كان من عناية القدماء بهذه الظاهرة أن خصُّوها بالتأليف؛ حيث جمعوا الألفاظ الدَّالة على معنى واحد في كتاب، وأطلقوا عليها تسميات متعددة مثل: "ما اختلف لفظه واتفق معناه/ للأصمعي، والألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى/ للرُّماني، والألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة/ لابن مالك، وغيرها. وقد كشف البحث المتواصل عبر العصور في هذه الظاهرة عن نتائج قيِّمة حَدَّدت مفهوم هذه الظاهرة وأبعادها، وكشفت عن أسبابها وأسرارها"(٤).

---

(١) المزهر ١/٤٠٢.

(٢) منهم: سيبويه، والأصمعي، وابن السِّكِّيت، وابن خالويه، وابن جنِّي، وغيرهم. ينظر: المزهر ١/٤٠٢.

(٣) منهم: ابن الأعرابي، وتلميذه ثعلب، وابن فارس، وأبو هلال العسكري، وغيرهم، وانظر ما كتب عن الترادف في: المزهر ١/٤٠٢، ومقال/ علي الجارم في مجلة مجمع اللغة العربية ص٣٠٩ (عدد (١) سنة ١٩٣٥م)، وفي اللهجات العربية/ د. إبراهيم أنيس ص١٧٤، وعلم الدلالة/ د. أحمد مختار عمر ص٢١٥، ص٢٣١، والترادف في اللغة/ حاكم مالك لعيبي، وعلم الدلالة/ د. أحمد نعيم الكراعين ص١٠٧ ــ ١١٤، والدلالة اللغوية عند العرب ص٩٢، وعلم الدلالة إطار جديد/ ف. بالمر ص٩٢ وما بعدها، وفي الدلالة اللغوية/ د. عبد الفتاح البركاوي ص١١٩.

(٤) تحفة المجد الصريح/ لأبي جعفر اللَّبلي ص٧٤ (قسم الدراسة).

وامتدادًا للجهود السابقة في هذه الظاهرة نجد جهود الشيخ عبد المنعم الجرجاوي فيها واضحة؛ حيث يبدو من خلال عرضه لأمثلة الترادف الموجودة في شرحه لشواهد ابن عقيل، التي أوردها عند حديثه عن الترادف: أنَّه يؤمن بالترادف بمفهومه العام، وهو أنَّ الألفاظ إذا تقاربت معانيها فهي مترادفة، فهو يُقِرُّ بالترادف ويؤمن بوجوده؛ وأعتقد أنَّ هذا الرأي هو أصوب الآراء، وهو ما أميل إليه؛ لأنَّ الترادف من طرق التوسع في التعبير والتنوع في الدلالة.

وفيما يأتي أعرض بالدراسة لبعض الأمثلة التي تمثِّل هذه الظاهرة في كتابه شرح شواهد ابن عقيل:

١) (العَذْل - العِتَاب)

يقول **الشيخ عبد المنعم الجرجاوي:**" ... والعَذْل والعِتَاب: ألفاظ مترادفة؛ أي اختلف لفظها واتَّحد معناها"(١). ويقول في موضع آخر: "... واللَّوم والعَذْل والعِتَاب: ألفاظ مترادفة، وهو التَّعنيف والتَّعذيب"(٢).

الدراسة والتحليل:

وضَّح الشيخ عبد المنعم الجرجاوي مفهوم الترادف، وذكر له مثالاً من خلال شرحه لشواهد ابن عقيل؛ حيث ذهب إلى أنَّ ألفاظ:" اللوم والعذل والعتاب: ألفاظ مترادفة في معنى واحد وهو "التعنيف والتعذيب" رغم اختلافها في اللفظ، وهذا ما أكده بعض علماء اللغة؛ حيث يقول الأزهري:" العَذْل: اللَوْم. وَقَالَ غَيره: العَذَل مثله... أَبُو الْعَبَّاس عَن ابْن الأعرابيّ قَالَ: العَذْل: الإحْراق، فَكَأَن اللائم يُحْرِق بعَذْله قلب المعذول"(٣).

(١) شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك ص ٢ (طبعة البابي الحلبي).
(٢) المرجع السابق ص ١٠٩.
(٣) تهذيب اللغة ٢/ ١٩٢(ع ذ ل).

يقول الكفوي:"اللوم، بِالْفَتْح: العذل، واللوم مِمَّا يحرض، كَمَا أَن العذل مِمَّا يغري، والعتاب مِمَّا يزِيد فِي الْإِعْرَاض، والتعنيف مِمَّا يحس الْمنْهِي عَنهُ"(١).

فهذا مما يؤكد صحة ما ذهب إليه الشيخ عبد المنعم الجرجاوي في إقراره للترادف كظاهرة دلالية تثري اللغة وتزيد في ثروتها اللغوية وتحديدًا في هذا المثال الذي أورده، مما يدل عمق فكره اللغوي وجهده الكبير في الجانب الدلالي.

****

٢) (الوَاحِد - الأَحْد)

يقول **الشيخ عبد المنعم الجرجاوي:**" ... أحد ... وأصله: وحد؛ لأنه من الوحدة، فأبدلت الواو همزة، وهو مرادف للواحد في موضعين، الأول وصف الباري تعالى، فيقال: هو الأحد، وهو الواحد والثاني أسماء العدد، فيقال أحد وعشرون وواحد وعشرون، وفي غيرهما يفرق بينهما استعمالا، فلا يستعمل أحد إلا في النَّفي، كما هنا أو في الإثبات مضافًا نحو قام أحد الثلاثة بخلاف الواحد "(٢).

الدراسة والتحليل:

أشار الشيخ عبد المنعم الجرجاوي إلى تحقق ظاهرة الترادف بين لفظي الواحد والأحد، وأنهما بمعنى واحد، وهذا ما أكده كثير من علماء اللغة كالأزهري في قوله: "والوَاحِدُ أَوّلُ عَدَدٍ من الحساب تَقول: واحدٌ وَاثْنَانِ وثلاثةٌ إِلَى عشرَة، فَإِذا زَاد قلت: أَحَدَ عشْرَ يجْرِي أحد فِي العدَد مجْرى واحدٍ، وَإِن شِئْت قلت فِي الِابْتِدَاء وَاحِدٌ اثْنَان ثَلَاثَة، وَلَا يُقَال فِي أحد عشر غير أحد والتأنيثُ وَاحِدَةٌ وَإِحْدَى فِي الِابْتِدَاء يجْرِي مَجْرَى وَاحِدٍ فِي قَوْلك أحد وَعِشْرُونَ كَمَا يُقالُ واحِدٌ وَعِشْرُونَ"(٣).

ويقول القاضي عياض:" قيل هما بِمَعْنى وَقيل بَينهمَا فرق وَأَن الْأَحَد الْمُنْفَرد بِشَيْء لَا يُشَارك فِيهِ وَقيل الْأَحَد مُخْتَصّ فِي صفة الله تَعَالَى وَلَا يُقَال رجل أحد وَقيل

(١) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية/ للكفوي ص ٨٠٠.
(٢) شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك ص ٥٣، ٥٤ (طبعة البابي الحلبي).
(٣) تهذيب اللغة ٥ / ١٢٥(ح د و).

الْوَاحِد الْمُنْفَرد بِالذَّاتِ والأحد الْمُنْفَرد بِالْمَعْنَى وَمن أَسمَاء الله تَعَالَى الْوَاحِد الْأَحَد وَقيل الْفرق بَينهمَا أَن وَاحِد اسْم لمفتاح الْعدَد وَمن جنسه وَأحد لنفي مَا يذكر مَعَه من الْعدَد قَالُوا وأصل أحد وَاحِد"(١).

فهذا مما يدل علي توافق ما ذهب إليه الشيخ عبد المنعم الجرجاوي مع الواقع اللغوي في هذه الظاهرة، وجهده اللغوي في هذا الجانب الدلالي.

****

ثانياً: الأضداد

الأضداد: "هي عبارة عن كلمة واحدة ذات معنيين يصل الخلاف بينهما إلى حد التَّناقض"(٢)، "والأضداد تدخل مع المشترك اللفظي؛ لأنَّ لفظها يدل على أكثر من معنى، لكنها تخالفه؛ لأنَّ معاني ألفاظها متناقضة، وقد كانت ظاهرة الأضداد مثار جدل وخلاف بين اللغويين، فذهبت طائفة إلى إثباتها، ومنهم قطرب، والأصمعي، وابن السِّكِّيت، وأبو حاتم السجستاني، وأبو الطَّيِّب اللغوي، وأبو بكر الأنباري، وغيرهم، وقد أَلَّفوا فيها الرسائل والكتب(٣)، ومن العلماء مَنْ أفردوا لها فصولاً في مؤلَّفاتهم"(٤).

وذهبت طائفة إلى إنكارها، ومنهم: ابن درستويه، الذي أَلَّف كتابًا في إبطال الأضداد(٥)، والجواليقي(٦)، الذي عزا إنكارها إلى المحقِّقين من علماء العربية. وقد تأوَّل المنكرون ما ورد من أمثلتها منبِّهين على أنَّه لا تضاد فيها، والحقيقة أنَّ

(١) مشارق الأنوار على صحاح الأثار/ للقاضي عياض ١/ ٢٠.
(٢) لغة تميم/ د. ضاحي عبدالباقي ص ٥٩٦.
(٣) ينظر: الأضداد/ للأنباري (مقدمة المحقق)، والدلالة اللغوية عند العرب ص١٢٣، ١٢٤، وتحفة المجد الصريح ص٧٤، (قسم الدراسة).
(٤) كالسيوطي في المزهر ٣٩٦/١، و د. رمضان عبد التواب في كتابه: فصول في فقه العربية ص ٣٣٦، وغيرهما.
(٥) المزهر ٣٩٦/١.
(٦) شرح أدب الكاتب/ للجواليقي ص١٨٢.

التَّضاد واقع لغوي لا يمكن إنكاره مهما بلغت مهارة المتأوِّل وحذقه. فهو من وسائل نمو اللغة واتساعها.

هذا ولم يكن الشيخ عبد المنعم الجرجاوي بعيدًا عن هذا الحراك اللغوي حول هذه الظاهرة بل كان له جهدٌ واضحٌ في إثباتها وإقرارها، وهذا ما يبدو من خلال عرضه لأمثلتها الموجودة في شرحه، والتي أوردها عند شرح بعض شواهد ابن عقيل؛ حيث ظهر أنَّه يؤمن بالتَّضاد بمفهومه العام، وهو أنَّ اللفظ قد يدل على معنيين متضادين، فهو يُقِرُّ بالتضاد ويؤمن بوجوده؛ وأعتقد أنَّ هذا الرأي هو الأولى بالقبول، وهو ما أميل إليه؛ لأنَّ التضاد من طرق التوسع في التعبير والتنوع في الدلالة. ومن الأمثلة التي تمثِّل هذه الظاهرة في كتابه شرح شواهد ابن عقيل ما يأتي:

(**الحميم**: **للماء الساخن**، **والبارد**)

يقول **الشيخ عبد المنعم الجرجاوي:**" ... والحميم: بفتح الحاء المهملة وكسر الميم صفة للماء وهو يطلق على الماء الحار ولذا سمى حمَّامًا؛ لاحتوائه على الماء الحميم؛ أي الحار، وليس بمراد، وعلى الماء البارد وهو المراد فيكون من باب تسمية الأضداد. قال الخليل: واستعمال الشيء في الضدين من عجائب الكلام، وإنَّما هما لغتان لقومين. انتهى"(١).

الدراسة والتحليل:

أقرَّ الشيخ عبد المنعم الجرجاوي بوجود ظاهرة الأضداد وصحة ورودها من خلال شرحه لبعض شواهد ابن عقيل؛ وذلك في معنى لفظ الحميم، ودلالته على معنيين متضادين وهما (الحارّ والبارد)، وهذا ما أكده الأزهري بقوله:" وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاس: سألتُ ابْن الْأَعرَابِي عَن الْحَمِيم فِي قَول الشَّاعِر:

(١) شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك ص ١٣٨ (طبعة البابي الحلبي).

وسَاغَ لي الشَّرابُ وكنتُ قَبْلاً أكَادُ أَغَصُّ بِالْمَاءِ الحَمِيم[١]

فَقَالَ: الْحَمِيم: المَاء الْبَارِد، قلت: فالحميم عِنْد ابْن الْأَعرَابِي من الأضداد، يكون الماءَ الحارّ وَيكون الْبَارِد"[٢].

وهذا ما أكده كثير من علماء اللغة والنحو؛ حيث يقول صاحب شرح التصريح:" والحميم: الحارّ، ومنه اشتقاق الحمَّام، وقيل: الحميم: البارد، فهو من الأضداد"[٣].

وعلى ذلك فالحميم من ألفاظ الأضداد التي تدل على معنيين متضادين (البارد والحارّ)، وفي ذلك إقرار من الشيخ عبد المنعم الجرجاوي لهذه الظاهرة الدلالية، وعلى جهده اللغوي في هذا الجانب من الجوانب الدلالية.

*****

ثالثاً: الاشتقاق بتعليل التسمية

من الظواهر اللغوية الدَّالة على دقَّة العربية ومناسبة ألفاظها لمعانيها، ظاهرة تعليل التسمية، ويُقْصَد بها: أن يكون في الاسم مَلْحظٌ أو صفةٌ تشير إلى مدى الربط بين اللفظ ومدلوله، ويكون ذلك المَلْحَظ أو الصفة هو علَّة التَّسمية[٤].

---

(١) البيت من الوافر، وهو ليزيد بن الصعق في خزانة الأدب/ عبد القادر البغدادي١/ ٤٢٦، ٤٢٩؛ ولعبد الله بن يعرب في الدُّرر اللَّوامع على همع الهوامع/ للشنقيطي ٣/ ١١٢؛ والمقاصد النحوية/ بدر الدين العيني ٣/ ٤٣٥؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ١٥٦؛ وتذكرة النحاة/ لأبي حيَّان ص٥٢٧؛ وخزانة الأدب ٦/ ٥٠٥، ٥١٠؛ وشرح التصريح ١ / ٧١٩؛ وشرح ابن عقيل ص٣٩٧؛ وشرح المفصل ٤/ ٨٨؛ ولسان العرب ١٢/ ١٥٤، وتاج العروس ٣٢/ ١١ (ح م م).

(٢) تهذيب اللغة ٤ / ١١ (ح م م).

(٣) شرح التصريح ١ / ٧١٩.

(٤) ينظر: من قضايا فقه اللسان/ د. الموافي البيلي ص٨٢، ومقدمة محقِّق شرح الفصيح/ للزمخشري ١/٢٠٤.

و"العلاقة بين تعليل التَّسمية والاشتقاق وثيقة الصِّلة؛ إذ به يهتدي إلى معرفة أسباب التَّسمية وعللها على أساس أنَّ الاشتقاق هو: اختراع اسم لشيءٍ ما مأخوذٌ من صفةٍ فيه، كتسمية الأبيض من البياض، والمُصَلَّي من الصلاة، والفسَّاق من الفَسْق. وما أشبه ذلك[١]؛ أي: ما اشتُقَّ من شيء لا يخرج عن معناه.

وقد أكَّد الدكتور محمد حسن جبل، هذه العلاقة، فقال ــ بعد ما ذكر أسماء معلَّلة ــ: "فهذا الجانب الذي لاحظت فيه علل التَّسمية هو أجدر الجوانب باسم الاشتقاق، وهو أعمقها دراسة لتوقُّفه على استخلاص علة التَّسمية بِدِقَّةٍ واستيعاب"[٢].

وقد لاحظ الشيخ عبد المنعم الجرجاوي هذه العلاقة وملحظ الاشتقاق وعلة التسمية في بعض الألفاظ في شرحه لشواهد ابن عقيل، ومنها ما يأتي:

(النَّسْر: يَنْسُر الشَّيء ويبتلعه)

يقول **الشيخ عبد المنعم الجرجاوي:**" ... والنَّسْر هو طائر معروف، وإنَّما سمي بذلك؛ لأنَّه ينسر الشيء ويبتلعه"[٣].

الدراسة والتحليل:

أدرك الشيخ عبد المنعم الجرجاوي العلاقة بين اللفظ المشتق وملحظ التسمية في النَّسْر، وهي أنَّ صفته أن ينسر الشيء من فرائسه ويبتلعه، فهذه الصفة انعكست على تسميته، وقد توافق ذلك مع ما أورده كثير من علماء اللغة؛ حيث يقول ابن فارس:" وَمِنْهُ النَّسْرُ، كَأَنَّهُ يَنْسُرُ الشَّيْءَ"[٤]، الفيروزابادي:" النَّسْرُ: طائرٌ؛ لأنهُ يَنْسِرُ

---

(١) الإحكام في أصول الأحكام/ لابن حزم ١٤٤٢/٨.

(٢) المعنى اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية/ د. محمد حسن جبل ص١٨٧، وعلم الدلالة تأصيلاً ودراسة وتطبيقًا ص٦٤.

(٣) شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك ص ١٠٦ (طبعة البابي الحلبي).

(٤) مقاييس اللغة ٥/ ٤٢٥ (ن س ر).

الشيءَ، ويَقْتَنِصُهُ"(١)، ويقول الزَّبيدي:" النَّسْرُ: طائِرٌ مَعْرُوف ...وَيُقَال: إِنَّه إِنّما سُمِّيَ النَّسْرُ نَسْرًا؛ لأَنَّه يَنْسِرُ الشيءَ ويقتَنِصُه، وَفِي بعض النُّسخ: ويبتلِعه"(٢).

فهذا مما يؤكد صحة ما ذكره الشيخ عبد المنعم الجرجاوي في هذه العلاقة الدلالية بتعليل التسمية وإدراكه لهذا الملحظ الاشتقاقي؛ مما يدل على عمق فكره وجهده اللغوي في هذا الجانب الدلالي من شرحه لشواهد ابن عقيل، وإقراره لهذه الظاهرة واعتماده عليها في شرحه للعلاقة بين الأصل والاسم المشتق منه.

****

رابعاً: التَّطور الدِّلالي بالتَّخصيص

تخصيص الدلالة: هو خروج الكلمة من معنًى عامّ إلى معنًى خاصّ، بحيث يصبح مدلول الكلمة مقصورًا على أشياء تَقِلُّ في عددها عمَّا كانت تدل عليه في الأصل إلى حَدٍّ ملحوظٍ، وسمَّاه الدكتور أحمد مختار عمر بـ(تضييق المعنى) وقال: "بأنَّ معناه هو تحويل الدِّلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي، أو تضييق مجالها"(٣). وقد أدرك الشيخ عبد المنعم الجرجاوي هذه العلاقة الدلالية عند شرحه لشواهد ابن عقيل؛ حيث أورد بعضًا من المواضع التي تعدُّ من مظاهر تضييق المعنى وتخصيصه، ومن ذلك ما يأتي:

(الدِّيْن - الإسلام)

يقول **الشيخ عبد المنعم الجرجاوي:**" ... والدِّيْن - بكسر الدال المهملة - أي التعبد بالأحكام، عطف على الإسلام من عطف المرادف، وإن كان الدِّيْن في الأصل أعم من الإسلام؛ لأن الدِّيْن لما كان لا يقبل غير الإسلام من الأديان صار كأن الإسلام هو الدِّيْن وخلافه غير دين"(٤).

---

(١) القاموس المحيط ص ٤٨١ (ن س ر).

(٢) تاج العروس ١٤/ ٢٠٧ (ن س ر).

(٣) علم الدلالة/ د. أحمد مختار عمر ص٢٤٥، والبحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة/ د. دلدار غفور أمين ص١٤٥.

(٤) شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك ص ١٠٧ (طبعة البابي الحلبي).

الدراسة والتحليل:

ألمح الشيخ عبد المنعم الجرجاوي في هذا الموضع إلى حدوث تطور دلالي بالتضييق والتخصيص لمعنى لفظ "الدِّين"-بكسر الدال مع سكون الياء- من العموم والشمول لجميع الأديان بما فيها الإسلام إلى تخصيصه بالإسلام فقط؛ والسبب في ذلك: أنَّه لما كان المجتمع لا يقبل غير الإسلام من الأديان صار كأن الإسلام هو الدين وخلافه غير دين، فبناءً على رأيه هذا تم تخصيص هذا اللفظ.

وهذا الموضع يعدُّ من الانفرادات اللغوية الدلالية للشيخ عبد المنعم الجرجاوي؛ حيث لم أقف - في حدِّ علمي- على أن أحدًا من العلماء ذكر هذا التخصيص للفظ الدِّيْن بالإسلام من منظور المجتمع الإسلامي والديني المعاصر.

****

الخاتمة ونتـائج البحـث

...هكذا وبعد انتهاء هذه الرحلة العلمية مع الجهود اللغوية للشيخ عبد المنعم الجرجاوي في شرحه لشواهد ابن عقيل؛ إذ يعد الشيخ عبد المنعم من العلماء الذين كان لهم أثرٌ واضحٌ في الدرس اللغوي بجوانبه المتعددة؛ حيث تم تسـليط الضَّـوء على جهوده اللغوية من خلال هذا البحث المتواضع. وقد ظهر من خلال الدراسـة والبحث بعض الملاحظات والنتائج التي يجدر بنا تسجيلها وعرضها، ومـن هـذه النتائج ما يأتي:

١. ظهر من خلال البحث الأثر الكبير، والدور الرائد لعلماء هذا الإقليم من صـعيد مصر(جرجا) في الدراسات اللغوية، والعلوم الإنسانية عمومًا؛ حيث ظهر ذلك من خلال الجهود اللغوية لأحد أبنائه وهو الشيخ عبد المنعم الجرجاوي فـي شـرحه لشواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك.

٢. كما ظهر من خلال البحث أن الجهود اللغوية لعلماء إقليم جرجا وعلى رأسـهم الشيخ عبد المنعم الجرجاوي جديرةٌ بالدراسة والتصنيف؛ للكشـف عـن جهـود هؤلاء العلماء الأفذاذ الذين لم ينالوا حظهم من الشهرة والذيوع رغم القيمة العلمية الكبيرة لمؤلفاتهم وأثرها في المكتبة العربية والواقع اللغوي وأوساط المثقفين.

٣. اتضح من خلال البحث تنوع الجوانب اللغوية التي تناولها الشيخ عبـد المـنعم الجرجاوي في شرحه لشواهد ابن عقيل، فمنها مـا يتعلـق بجانـب الأبنيـة أو التراكيب، ومنها ما يتعلق بالعلاقات الصوتية أو الدلالية؛ حيث استطاع البحـث رصد كثيرٍ من هذه الجوانب ومناقشتها وعرضها في إطار المنهج الوصفي.

٤. كشف البحث عن الرؤية الثاقبة والشخصية اللغوية التي يتمتع بها الشـيخ عبـد المنعم الجرجاوي، والتي تتجلى من خلال تعمُّقه في الناحية اللغوية التي تميل إلى السماع اللغوي واللهجات العربية في عرض القضايا والمسائل اللغوية على تنوع مستوياتها؛ حيث تم إثبات ذلك في موضعه من البحث.

٥. كشف البحث عن انفراد الشيخ عبد المنعم الجرجاوي برأيه في التطور الـدلالي بالتخصيص لدلالة لفظ "الدين" بالإسلام بعد أن كان عامًّا في سائر الأديان؛ وذلك اعتمادًا على استعمال المجتمع له مختصًا بالإسلام، فيقـال: الـدين الإسـلامي، والديانات الأخرى.

٦.كما كشف البحث عن جهدٍ وفكرٍ لغويٍّ ثاقب للشيخ عبد المنعم الجرجاوي تَجَسَّد في إقراره وإثباته لكثير من الظواهر الدلالية والصوتية – التي كانت محل خلافٍ بين علماء اللغة – كالترادف والتضاد والاشتقاق والتطور الدلالي والإبدال اللغوي وغيرها، وهو بذلك يضع لنفسه توجُّهًا ورأيًا خاصًّا به بين علماء اللغة.

- وفي الختام أوصي الباحثين بضرورة دراسة جهود وآثار العلماء البازين في مجالاتهم العلمية – رغم عدم شهرتهم – في الأقطار المختلفة بالبلاد؛ كعلماء جرجا وأسيوط وغيرها من الأقاليم الأخرى في بلدنا؛ وذلك لإبراز دورهم في النهضة العلمية واللغوية؛ والسير على منوالهم.
- كما أوصي المؤسسات العلمية بضرورة تشجيع الباحثين على تناول جهود علمائنا السابقين، والكشف عنها من خلال عقد المؤتمرات والندوات العلمية لتدارس هذه الجهود العلمية، والتوعية بأهمية دراستها ومطالعتها.
- كما أوصي القائمين على المؤسسات الثقافية والتعليمية كالمكتبات ودور النشر وأُسَر وعائلات علمائنا الأجلاء - في الأقاليم النائية ممن لم ينالوا حظَّهم من الشهرة والذيوع - بتوفير ما يتاح من النتاج العلمي والسِّيَر الذاتية لهؤلاء العلماء؛ ليتمكن الباحثون وطلاب العلم من الكشف عن جهود هؤلاء العلماء ودراستها ونشرها للأوساط العلمية والمهتمين بالتراث العلمي على مرِّ العصور.
- أخيرًا أوصى طلاب العربية ومحبيها بضرورة الاطلاع على الجهود اللغوية وسِيَر العلماء المهتمين باللغة والسَّاعين نحو النهوض بها، من خلال شرح هذه الجهود ودراستها، واستخراج ما توصَّل إليه السابقون من نتائج وأفكار تنهض بلغتنا العربية؛ لتكون دافعًا لهم لتكثيف الجهود في الحفاظ على لغتنا العربية وهويتنا.

*****

الفهارس الفنية

(١) فهرس المصادر والمراجع

أولا: الكتب المطبوعة:

- القرآن الكريم – جلَّ من أنزله.

(حرف الألف)

١. الإبدال/ لأبي الطيب اللغوي، تح/ عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق ١٣٨٠ه – ١٩٦١م.
٢. الإحكام في أصول الأحكام/ لابن حزم، تح/ محمد أحمد عبدالعزيز، مكتبة عاطف ١٩٧٨م.
٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب/ لأبي حيان، تح/ د. رجب عثمان، ود. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨ه – ١٩٩٨م.
٤. الأضداد/ للأنباري (مقدمة المحقق)، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م.
٥. الأعلام/ للزركلي، دار العلم للملايين ــ بيروت، ط٦، ١٩٨٤م.
٦. اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية/ ادوارد كرنيليوس فانديك، صححه وزاد عليه/ السيد محمد البلاوي، مطبعة التأليف (الهلال)، مصر ١٣١٣هـ – ١٨٩٦م.
٧. أمالي ابن الشجري، تح/ د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٢هـ ــ١٩٩٢م.
٨. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/ لابن هشام، تح/ يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(حرف الباء)

٩. البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة/ د. دلدار غفور أمين، منشورات/ دار دجلة، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م.
١٠. البحث اللغوي عند العرب/ د. أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، ط٦، ١٩٨٨م.

١١. البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث/ للأنباري، تح/ د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط٢، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

(حرف التاء)

١٢. تاج العروس من جواهر القاموس/ للزَّبيدي، تح/ مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٣. تحفة المجد الصريح/ لأبي جعفر اللَّبلي، تح/ عبدالملك الثبيتي، مكتبة الآداب بالقاهرة ١٤١٨هـ ـ١٩٨٧م.

١٤. تذكرة النُّحاة/ لأبي حيَّان الأندلسي، تح/ عفيف عبدالرحمن، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

١٥. التذييل والتكميل في شرح التسهيل/ لأبي حيان الأندلسي، تح/ د. حسن هنداوي، دار القلم – دمشق.

١٦. الترادف في اللغة/ حاكم مالك لعيبي، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد ١٩٨٠م.

١٧. تهذيب اللغة/ للأزهري، ، تح/ محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٨. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك/ للمرادي، تح/ عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.

(حرف الخاء)

١٩. حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني، دار الحرم للتراث.

(حرف الخاء)

٢٠. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب/ عبد القادر البغدادي، تح/ عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ط١، ١٤٠١هـ ـ١٩٨١م.

٢١. الخصائص/لابن جني، تح/ محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٩٩٩م.

٢٢. خصائص لهجتي تميم وقريش/ د.الموافي الرفاعي البيلي، ط٢، ١٤٢٢هـ ـ٢٠٠٢م.

(حرف الدال)

٢٣. دراسات في اللهجات العربية/ د. حسن فرغلي، ود. محمد علام، دار طيبة ـ أسيوط ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٢٤. الدُّرر اللَّوامع على همع الهوامع/ للشنقيطي، تح/ محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ـ١٩٩٩م.

٢٥. الدلالة اللغوية عند العرب/ د. عبدالكريم مجاهد، دار الضياء، عمان ١٩٨٥م.

٢٦. دور الكلمة في اللغة/ لاستيفن أولمان، ترجمة/ د. كمال بشر، ط١، القاهرة.

٢٧. ديوان أمية بن أبي الصَّلْت، جمع وشرح/ د. سجيع جميل الجبيلي، دار صادر بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

(حرف الراء)

٢٨. الرَّدُّ على ثعلب في الفصيح/ لعلي بن حمزة البصري، دراسة لغوية/ د. حسن فرغلي، دار الوفاق للطباعة والنشر بأسيوط ١٤٢٣هـ ـ٢٠٠٣م.

(حرف الزاي)

٢٩. الزاهر في معاني كلمات الناس/ للأنباري، تح/ د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(حرف الشين)

٣٠. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك/ لابن عقيل، تح/ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٣١. شرح أدب الكاتب/ للجواليقي، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٢. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٣٣. شرح التسهيل/ لابن مالك، تح/ د. عبدالرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، الناشر/ هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ ـ١٩٩٠م.

٣٤. شرح التَّصريح (أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو)/ للشيخ خالد الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.
٣٥. شرح شافية ابن الحاجب/ للرضي، تح/ محمد نور الحسن ورفاقه، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.
٣٦. شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك/ عبد المنعم الجرجاوي، تح/ محمد العزاوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٣٧. شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مطبعة البابي الحلبي، (طبعة حجرية دون تحقيق) سنة ١٣٠٨هـ.
٣٨. شرح الشَّواهد/ للعيني (بهامش شرح الأشموني على ألفية ابن مالك)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي.
٣٩. شرح الفصيح/ للزمخشري، تح/ د. إبراهيم الغامدي، الناشر/ معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤١٧هـ.
٤٠. شرح الكافية الشافية/ لابن مالك، تح/ عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر/ جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١.
٤١. شرح كتاب سيبويه/ للسيرافي، تح/ د. محمد عوني عبد الرؤف، دار الكتب والوثائق القومية ١٤١٤هـ ـ٢٠٠٣م.
٤٢. شرح المفصَّل/ لابن يعيش، مكتبة المتنبي، مصر.

(حرف الصاد)

٤٣. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري، تح/ د. أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ ـ١٩٨٤م.
٤٤. صحيح البخاري، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
٤٥. صحيح مسلم، تح/ محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٣٧٤هـ ـ١٩٥٤م.

(حرف العين)

٤٦. عالم اللغة ابن الخشاب البغدادي ـ دراسة في ضوء انتقادات المقامات للحريري/ د. حسن فرغلي، مطبعة الوفاق الحديثة بأسيوط ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٤٧. العربية خصائصها وسماتها / د. عبد الغفار هلال، مكتبة وهبة ــ القاهرة، ط٥، ١٤٢٥ه ــ ٢٠٠٤م.
٤٨. علم الدلالة تأصيلاً ودراسةً وتطبيقًا/ د. عثمان الحاوي، مكتبة المتنبي ــ الدَّمَّام، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧ه ــ٢٠٠٦م.
٤٩. علم الدلالة/ د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٦، ١٤٢٧ه ــ٢٠٠٦م.
٥٠. علم الدلالة إطار جديد/ ف. بالمر، ترجمة/ د. صبري السيد، دار قطري بن الفجاءة ــ الدوحة ١٤٠٧ه.
٥١. علم الدلالة/ د. أحمد نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤١٣ه ١٩٩٢م.
٥٢. علم اللغة بين التراث والمعاصرة/ د. عاطف مدكور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٧م.
٥٣. علم اللغة بين القديم والحديث/ د. عبدالغفار هلال، مطبعة الجبلاوي ــ القاهرة، ط٣، ١٤٠٩ه ــ١٩٨٩م.
٥٤. علم اللغة العربية/ د. محمود فهمى حجازي، دار غريب للطباعة والنشر.
٥٥. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي/ د. محمود السعران، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٤١٥ه ١٩٩٧م.
٥٦. العين/ للخليل، تح/ مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر والتوزيع، العراق.

(حرف الفاء)

٥٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري/لابن حجر، تح/ محمد فؤاد عبدالباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩ه.
٥٨. فصول في فقه العربية فصول في فقه العربية/ د. رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٦، ١٤٢٠ه ــ١٩٩٩م.
٥٩. فهرس دار الكتب المصرية، الجزء السابع، مطبعة دار الكتب المصرية- القاهرة ١٣٥٨ه – ١٩٣٨م.
٦٠. في الدلالة اللغوية/ للدكتور عبدالفتاح البركاوي، مطبعة/ الجريسي، القاهرة، ط٣، ١٤٢٣ه ــ٢٠٠٣م.

٦١. في اللهجات العربية/ د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٦، ١٩٨٤م.

(حرف القاف)

٦٢. القاموس المحيط/ للفيروزآبادي، تح/ مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، الناشر/ مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤٢٤هـ ـ٢٠٠٣م.

(حرف الكاف)

٦٣. الكتاب/لسيبويه، تح/ عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ط٢، ١٤٠٢هـ ـ١٩٨٢م.

٦٤. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية/ للكفوي، تح/ عدنان درويش- محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

(حرف اللام)

٦٥. لسان العرب/لابن منظور، تح/ عبدالله الكبير ورفاقه، دار المعارف، مصر.

٦٦. لغة تميم/ د. ضاحي عبد الباقي، مؤسسة روز اليوسف ـ القاهرة١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٦٧. اللمحة في شرح الملحة/ لابن الصائغ، تح/ إبراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر/ عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

٦٨. لهجة ربيعة ـ دراسة لغوية في ضوء علم اللغة الحديث/ د. عبد الهادي السلمون، ١٤١٧هـ ـ١٩٩٧م.

٦٩. اللهجات العربية/ د. إبراهيم نجا، مطبعة السعادة ١٣٩٦هـ ـ١٩٧٦م.

٧٠. اللهجات العربية في التراث/ د. أحمد الجندي، الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م.

٧١. اللهجات العربية في شرح المفصل لابن يعيش/ د. محمد علام، دار الهلال بأسيوط ١٤١٩هـ ـ١٩٩٩م.

٧٢. اللهجات العربية في القراءات القرآنية/ د. عبده الراجحي، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ ـ١٩٩٩م.

٧٣. اللهجات العربية نشأةً وتطورًا/ د. عبدالغفار هلال، مطبعة الجبلاوي، ط٢، ١٤١٠هـ ـ١٩٩٠ـم.

٧٤. اللهجات العربية والقراءات القرآنية دراسة في البحر المحيط/ د. محمد خان، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٣م.
٧٥. لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر/ د. عيد الطيب، طبعة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(حرف الميم)

٧٦. مختار الصحاح/ للرازي، تح/ يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٧٧. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو/ د. مهدي المخزومي، المجمع الثقافي، أبو ظبي – الإمارات ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٧٨. المزهر في علوم اللغة وأنواعها/ للسيوطي، تح/ محمد جاد المولى ورفاقه، دار الحرم للتراث، ط٣.
٧٩. مشارق الأنوار على صحاح الأثار/ للقاضي عياض، المكتبة العتيقة، ودار التراث.
٨٠. المصباح المنير/ للفيومي، تح/ د. عبدالعظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة.
٨١. مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري/ د. أحمد محمد قدور، منشورات دار الثقافة وإحياء التراث العربي، دمشق، سوريا ١٩٩٦م.
٨٢. معاني القرآن/ للفراء، تح/ أحمد يوسف النجاتي ورفاقه، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١.
٨٣. معجم المؤلفين/ عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٨٤. معجم المطبوعات/ يوسف إليان سركيس، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م.
٨٥. المعنى اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية/ د. محمد حسن جبل، مطبعة التركي – طنطا، مصر ١٩٨٩م.
٨٦. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية/ بدر الدين العيني، تح/ د. علي محمد فاخر ورفيقيه، دار السلام للطباعة النشر والتوزيع - القاهرة، ط١، ١٤٣١ه - ٢٠١٠م.
٨٧. مقاييس اللغة/لابن فارس، تح/ عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت.

٨٨. من قضايا فقه اللسان/ د. الموافي البيلي، ط٢، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

(حرف الهاء)

٨٩. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع/ للسيوطي، تح/ عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية ـ مصر.

ثانيًا: الرسائل العلمية والمخطوطات:

٩٠. اللهجات العربية في الجمهرة/ د. محمد عبد اللطيف علي (رسالة ماجستير) بكلية اللغة العربية ـ بالقاهرة.

ثالثًا: البحوث والمقالات:

٩١. مقال/ علي الجارم في مجلة مجمع اللغة العربية (عدد (١) سنة ١٩٣٥م).

(٢) فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
• مقدمة.	٢٠٤٥
• تمهيد: التعريف بالشيخ عبد المنعم الجرجاوي وكتابه.	٢٠٥٠
• المبحث الأول: الجهود اللغوية في جانب الأصوات.	٢٠٥٢
• المبحث الثاني: الجهود اللغوية في جانب الأبنية.	٢٠٥٥
• المبحث الثالث: الجهود اللغوية في جانب التراكيب.	٢٠٦٢
• المبحث الرابع: الجهود اللغوية في جانب الدلالة.	٢٠٧٣
• الخاتمة ونتائج البحث.	٢٠٨٣
• الفهارس الفنية: وتشمل:	٢٠٨٥
(١) فهرس المصادر والمراجع.	٢٠٨٥
(٢) فهرس الموضوعات.	٢٠٩٣

تم بحمد الله